شعر

# حورية من آل قطان

عمرو حسين

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

**رئيس مجلس الإدارة**

**عماد سالم**

**المدير العام**

**أحمد فؤاد الهادى**

**مدير الإنتاج**

**أحمد عبد الحليم**

الطبعة الأولى
الكتاب : حُوْرِيَّةٌ مِن آ لِ قَطَّانْ
المؤلف : عمرو حسين
تصنيف الكتاب : شعر
إخراج عام أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٩١٣٦ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 755 - 2

**العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة**

**التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢**

**Email :** yastoron@gmail.com

**موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب**

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

# إهداء الي

- سيدة حورِ الجنة .

- إلـــي منقذتي وملهمتي ... إلي حبيبتي ، إلي من ســـاعدت كلماتها في إحياءِ قلبٍ قد تفتت من الألم ، إلي من سَـــجدْتُ لأنالها أعوامًا بلا تعبٍ ولا ندمْ ، حتى جعلت من ضعيفِ إيمانٍ مثلي بيده كأس ، لنَاسِـــكٍ متعَبِّد ذي قلم .

- إلى أنثى أحْسَنَ الرَبُّ خِلْقَتَهَا وأحسن الأب صُحْبَتَهَا .

- وإلى أُمٍّ كانت نبعُ راحتها ، وأخٌ كان عزوتها ، وأخت نبراس قوتها ، ولطفلة كرؤيا كانت كل أسرتها .

- وإلى كل شـــيء لامسته دمعتها ، ولكل شيء رأته مقلتيها ، فاشتد بعدها لهيب وجنتيها .

- وإلى مـــلاك كان يحميها ، ممن عـــل الأرض أو فيها ، من شـــياطين جنٍ دابوا ومن مطامع إنسيها .

# إهداء

**إهداءٌ منِّي لشخصٍ لا أعرفُ كيفَ أبدأُهُ .**

**إلي مُعلِّمَتي وصديقهُ دَرْبٍ ها أنا ذا سأبْدَأُهُ .**

**إلي شَقِيقَتي مِنْ رَحِمِ العذابِ ولمْ تُنْجبْها أُمي**

**وإلي أبِيها يُوسُفَ علي تربيهِ : لسِنِينَ أَشْكُرهُ .**

**إهداءٌ إلَى :**

**قلبِ أُنثَى علَّمَني كيفَ أَمْحُواْ سؤُ النِهَايَاتْ .**

**إلي لسانٍ أخْبَرَني لا تَبْكِي أبَدَاً علي ما فَاتْ .**

**وإلي يَدٍ واسَتْني لَمَّا تَبَاكَي القَلْبُ وذَبُلَ ومَاتْ .**

**وقدمٌ جائَتْني تُحَذِّرُني مِنْ حَنِيني ذاتَ يَوْمٍ للذِكْرَيَاتْ .**

**إهداءٌ إلي :**

**أولِ مَنْ قَالَتْ لِي تَوَكَّلْ وسَطِّرْ بقَلَمِكَ فأنْتَ أهْلٌ لها .**

**وكَافَئَتْني بِلِقَاءِ حُورِيَّتِي خَطْأً مِنْهَا لا عَمْدَاً : عِنْدَهَا .**

**إلي مَنْ أرَدْتُ أنْ أُهَادِيهَا قَصْرَاً أنا بانِيهُ وأنَا كُلُّ خُدَّامَهُ .**

**لأَزِيدَهَا كَمَا زادَتْنِي مِنْ جَمَالِ قَلْبِهَا أَمَلاً مخْلُوطً بشَهْدَهَا .**

**تمنيـــتُ أنْ أزِدْ ولكِنْ : نَعْلَمُ جَميعَاً أنَّـــهُ قَدْ تَغَيَّرَ الحَالُ الآنْ ، وأصْبَـــحَ لا يَجُوزُ لي أنْ أفْعَلْ ! !**

إلى شيماء يوسف

# (١)

**حارسُ ذِكْرياتِي قدْ قُتِلَ غَدْرَاً**

**قُتِلَ في الشَّهْرِ الحرامِ والقمرُ بَدْرَاً**

**فحَارَبَتْنِي ذِكْرَي كُنْتُ قَدْ دَفَنْتُهَا**

**وخَسِرْتُ كَأُحُدٍ حَرْبَاً مِثْلُهَا بَدْرَاً**

# أول ما خُطَّ به قلمي

تَمَنَّيْتُ المَرَضَ لَعَلِّي
لَعَلِّي بِهَذَا العَمَلِ أَرَاكي
فوالله لا يُوجَدُ طَبِيْبٌ
يُعَالِجُ هَذَا المَرَضَ إلَّاكي
مرضٌ أصابَنِي بأمر مِنْكِي
بأمر مِنْ رُمُوشِ جِفْنَاكي
ومَرَضٌ أصابَنِي بأمْر مِنِّي
لأكُونَ قَدْ وفَّرْتُ حِمَاكي
أجَلْ أنا مَرِيضٌ لا يَحْتَاجُ مِنَ الدُنْيَا
أيُّ شَيءٍ سِوَى
حَدِيثٍ مِنْكِي في مَجْلِسٍ ولِقَاكِي
لِقَاءٌ فِيهِ الشِّفَاءُ مِنْ داءِ العَدَمي الذي
أنا به ودائي لِعَدَمِي رُؤيَاكي

فهل تَسْمَعِينَنَي الآنَ؟ أمْ
أمْ أَتَحَدَّثُ إلى نَفْسِي فيقولون
كما قُلْتِي سَابِقَاً لِمَنْ حَوْلِي
أَمَجْنُونٌ هوَ أَمْ مُشْتَاقِي
ورد كل عاشقٍ عَنِّي حِينَها كَلاَّ
ليس بِمَجْنُونٍ بَلْ هو مِنَ العُشَّاق
ولَكِنَّ بينه وبَيْنَ الجُنُونِ شَعْرةٌ
تَتَرَاقَصُ كالسَكْرَى هَكَذَا فِي هَواكِي
فيا حبيبتي لَوْ تَرَكْتِي حُبِّي ذاتَ يوم
سَأَكُونُ قَدْ قُتِلْتُ بأَمْرَكي وَرِضَاكي
فَيَا قَلْبَها الذي قد تَقَسَّي علي قَلْبِي إلى مَتى
سَأَظَلُّ هَكَذَا دَائِمَاً فِي عَذَابٍ وهَلاَكِي
متي سأستَرِيحُ مِنْ هذا الألمِ وعَذَابِهِ
أم فِي عَذَابِي وأَلَمِي ذاكَ رِضَاكِي
كُلُّ ما هُنَالِكَ أَنِّي أَتَألَّمُ دون ثَوابٍ مِنْكِي
وفِي ذاكَ ظُلْمٌ أَنْهَكَنِي دُونَ حَرَاكِي
ألمٌ لَمْ أشعرُ به مِنْ قَبْلُ فِي صَدْرِي

لَمْ أشعرُ به إلا عِنْدَمَا أَكْرَمَنِي رَبِّي بِلُقْيَاكِي
فَقَطْ واسِيني وأَخْبِرِينِي أَأَنْتِي مَعِي؟
أَمْ سَتَرْحَلِي عني واخْتَرْتِي فِرَاقِي
فأُقْسِمُ إن اخْتَرْتِي البَقَاءَ مَعي
سأَعِيشُ خَادِمَاً تَحْتَ قَدَمَاكِي
وإن اخْتَرْتِي الفُرَاقَ فَلِمَنْ سَأَعِيشُ الآنَ
وأَنَا لا أُحبُّ أَحَداً إلاَّكي
وحتى وإنْ أُعِنْتُ و عِشْتُ دَهْرَاً بَعْدَكِي
فَدَهْرُ البُعدِ عَنْكِي جَحِيمٌ
وما لجَحِيمِ دُنْيَايَ شَفِيعَاً سِوَاكِي
فَيَا لَيْتَكِي تَرْحَمِي عَاشِقَاً
لا يُرِيدُ سِوَي قُبْلَةً مِنْ شَفَتَاكِي
قُبْلَةً تَشْفِي مَا بِقَلْبِي مِنْ مَرَضٍ
وتُهَدِّئُ مَا بِي مِنْ خَوْفٍ
ولو حَتَّي نَظْرَةً مِنْ عَيْنَاكِي
نَظْرَةً لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي أنكي هنا
فَمَا أَحْلاَهُمْ أَعْيُنٍ ومَا أَحْلاَكِي

ضُمِّينِي إِلَي صَدْرَكِي يَا زَهْرَتِي
وخُذِينِي فِي دُنْيَاكِي
لَقَدْ كَرِهْتُ العَيْشَ بِدُونكِي
وبِدُونِ ضِحْكَةٍ تَرْوي عطشي
كتلكَ التي رأيْتُها سَابِقَاً
وأشْعَلَتْ لَهِيبَ اشْتِياقِي
لهيبٌ أضَاءَ لِي الطَرِيقَ وأنَارَ لِي الحَيَاةَ
وأحْرَقَ شَيْطَانَاً بداخِلِي آفَّاقِي
وبرَمَادِهِ مَلأتُ قَلَمِي لأكْتُبَ شِعْرَاً
فسُبْحَانَ رَبٌ بِجَمَالِهِ قَدْ حَلاَّكِي
فوالله لَمْ أَكْتِبُ شِعْرَاً مِنْ قَبْلِ لأُنْثَى
وهَذِهِ هيَ الأُولَي فِي وَصْفِ مَشَاعِرِي
لِشَخْصٍ لا يَعْلَمُ كَمْ أَنا في عَذَابٍ وهَلاَكِي
أُقْسِمُ لَكِي بِكي وبِحُبِّي وعِشْقِي لَكِي
أَنِّي فِي عَذَابٍ وهَلاَكِي
أَلَمْ تَسْمَعي أنِينَ قَلْبِي وَهُو
يُنَاجِي اللهَ لَيْلاً لِيرْحَمَهُ مِنْ وَجَعٍ وأَشْوَاكِي

فيا حبيبتي
كَافِئِينِي عَمَّا ذُقْتُ مِنْكِي مِنْ أَلَمٍ
كَيْ تَصِلَ إِلَيْكِي مَشَاعِرِي
واشْتَرِي حُبِّي بِدُنْيَاكِي
فَمَا بَعْدُ حُبِّ الله لَكِي
أَحَدَاً مِثْلِي يَهْوَاكِي
والله مَا بَعْدُ حُبِّ الله لَكِي
أحَدَاً مِثْلِي يَهْوَاكِي
سأرحَلُ الآنَ
وكُلُّ ما أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَكِي بِهِ
سَأَتْرُكُهُ مَكْتُوبَاً حَاضِراً بَيْنَ يَدَاكِي
مَكْتُوبَاً بِعَجْزِ قَلْبٍ ذَلِيْلٍ بَاكِي
قلبٌ تَعَلَّمَ ألا يَعِيشَ على أَمَلِ لِقَاءٍ
وها هو ذا يعيشُ علي أَمَلِ رُؤاكِي

***

# (٢)

**تضَرَّعْتُ إليها لأَلْقَاهَا فقَالَ الدَهْرُ آمِينا**

**فشَرَّفَتْنِي بِقَوْلِهَا لا أُلاقِي بَشَراً ولا طِينَا**

**فأنْتَ تَعْلَمُ أنِّي حُورٌ وجَمَالُ الحُورِ فِتْنَهْ**

**فاصْمُدْ فَفِي الجَنَّهِ لِقَاءَنَا ومَكَانُ تَلاقِينَا**

# أول لقاء بيننا

## (١)

**اليومُ أخِيرَاً هو يومُ اللقائي**
**أخيراً ستبتَسِمُ لِيَ الدُنيا**
**وستضحكُ لي سمائي**
**أخيراً سيمسحُ السحابُ دَمْعِي**
**ويكونَ الفَرْحُ رِدَائي**
**أخيراً رَضِي عَنِّي اللهُ**
**بعدَ تَضَرُّعي ودُعَائِي**
**أخيراً سأرى نِصْفَ قَلْبِي**
**التي هي نَبْعُ حَيَائِي**
**أَخِيراً سأرَى حَبِيْبَتِي**

بدونِ قَيْدٍ مِنْ قَدَرِي
وبدونِ لَعْنَهِ الغَوَائِي
وبدونِ قَيْدٍ مِنْ أَحَدٍ فأنا
فأنا الكاتِبُ والرِّوَائي
أخيراً سأرَى حَبِيْبَتِي لأُخْبِرَهَا
بِعِشْقِي لَهَا وأُريها جَمالَ وفَائِي
سأَفْتَحُ لَهَا صُنْدُوقَ قَلْبِي لِتَرَى
كلَّ ما بِداخِلِهِ مِنْ نَقَاءٍ وصَفَائِي
فَلَنْ تَرَى كَنَقَاءُ قَلْبِي نَقَاءً
ولن ترى صَفَاءً كَصَفَائِي
سأفْتَحُ لَهَا سِرْدَابِي لِتَعْلَمْ مَنْ أنا
وتَعْلَمْ أنِي أنا
أنا العَاشِقُ الشَّاكِي
والعُشَّاقُ مِثْلِي يَسِيرُونَ
علي دَرْبِي وأشْواكِي
أنا العَاشِقُ الَّذِي
كلامُهُمْ يُشْبِهُ كَلاَمِي وغِنَائِي

أجَلْ أنَا عَاشِقٌ
مخلوطٌ كلامُهُ المُتَقَطِّعُ
ببسمةٍ بخجلٍ و بُكائي
خجلٌ يُصيبُ الورودَ حُمرَةً
وبكاءً يُعطي الوجوهَ نَضرةً
فصِلِي لي كلامي
فصِلِي لي كَلامي ولا تَمْسَحِي دُمُوعِي
وزِيدِي بُكَاءً على بُكَائِي
بكاءُ عاشقةٍ تَهْوي إذا ما ساوَمَهَا الدَّهْرُ
بكاءُ عاشقةٍ تُنحَرُ وتصيحُ في العَرَائِي
فَلَنْ أقْبَلُ بفَنَائِها أبداً ....
ولا بنَحْرِهَا خَطْأً ولا عَمْدَاً .....
فأنا لَسْتُ بحَبِيْبٍ بَلْ أنَا عَاشِقٌ
وليسَ حُبُّ الحَبِيبِ وعِشْقِهِ في الغَرَامِ سَوائِي
فعِشْقِي لَكي يا مُهْجَتِي
عِشْقٌ للعَالَمِينَ كَفَائِي
سواءٌ عَاشِقٌ يَعْشَقُ في وضَح النَهَارِي

أو عَاشِقٌ يَتَأَوَّهُ ويتألَّمُ في غَسَقِ الخَفَائِي
فانْتَقُوا يا عَاشِقِينَ مَنْ تَعْشَقُونَهُ
وابْحَثُوا بانْتِقَاءٍ كانْتِقَائِي
ولا تُغَامِرُوا وتَقْتَرِبُوا فَجْأَةً
ولا تَنْكَفِئُوا إنْكِفَاءً كانْكِفَائِي
تَرَيَّثُوا
تَرَيَّثُوا واصْبِرُوا
كي لا تَنَالُوا مِنْهُنَّ جَفَاءَ
وما أصْعُبُ ألَمُ الجَفَائِي
فلا تَغُضِّي النَظَرَ عَنِّي
ولاعَنْ ذَاكَ الجُرْحُ في قَلْبِي
وامْسَحِي نَزَيفَ مشَاعِري ودِمَائِي
فاليومُ أخِيرَاً
فاليومُ أخِيرَاً هو يَوْمُ اللقائي

***

# (٢)

أخِيْرَاً سأحَدِّثُكِي
أتَعْرِفِي ماذَا صَنَعْتُ لأقَابِلَكِي ؟
سأخْبِرُكِي ولكِنْ
لا تَضَعِي أصَابِعَكِي فِي أذُنَكِي
لتَعْرِضِي عَنْ صِدْقِ حَدِيثِي ودُعَائِي
فَلقَدْ دَفَعْتُ لقَدَرِي نِصْفَ عُمْرِي
ليَمْنَحَنِي فَقَطْ بَضَعَ لَحظَاتِي
أعْلَمُ أنِّي اسْتَبْدَلْتُ شَبَابَ عُمْرِي
ببِضْعِ لَحظَاتٍ ونَظَرَاتِي
فلِمَ النَدَمُ وهذَا الفِعْلُ فِعْلِي
وذاكَ الأمْرُ أمْرِي ومُرَادِي
فأنا أعْلَمُ وأدْرِكُ جَيدَاً أنِّي بَعْدَ كُلُّ ذَاكَ
سأعِيشُ في ما تبقي سعِيدَ القَلْبِ رَاضِي

سيُضِيءُ ذاكَ الحُبُّ ظَلاَمَ قَلْبِي
ويَمْحُوا مِنْهُ ذَاكَ السوادي
سعادَةٌ سَتُنْسِينِي كُلُّ من يعاديني
وكل ما كَانَ مِنْ وَجَعٍ وقَسْوَةٍ وحِدَادِي
سعادَةٌ مِنْ ألمِ الدُنْيَا سَتُفْدِينِي
فارجُوكِي كَما قُلْتِي فَادِي
دُنْيَا لم أرَاهَا قَاسِيَةً هكذا مع أحَدٍ
ولم أرَى فِيها عَذَابَاً كعَذَابِي
أبَدَاً لَمْ أرَ فِيهَا عَذَابَاً كَعَذَابِي
كُلُّ ما أتَمَنَّاهُ
أَنْ نَسْتَمْتَعَ بِهَذَا اليَوْمِ كَثِيرَاً
نَضْحَكُ ونَلْعَبُ و نَتَحَدَّثُ طَوِيلاً
نأخُذُ كَثِيرَاً مِنَ الصورِ للذِكْرَى
صورَاً كالنُجُومِ تكُونُ لَنَا هَادِيَاً و دَلِيلا
صوراً
تمْحُو كُلُّ ما بدَاخِلِنَا مِنْ ضِيْق
وتكُونُ لَنَا بأمْرِنَا أمَامَ الحُزْنِ وكِيْلا

فرُبَمَا لَنْ يأتِي بجَمَالِهِ يَومَاً مِثْلَهُ
فِيمَا تَبَقَّي مِنْ عُمْرِنا ما حَيينا
لذا
وقَبْلَ أنْ أرْحَلَ ويَأخُذَكِي السرابُ مِنِّي
وتُجَاهِرِي بالبُعْدِ عَنِّي
فإنْ أذِنَ الزمَانُ وأذِنْتِي
أرجُوكِي اقْتَرِبِي كَمَا كُنْتِي
أريدُ أنْ آخذَ مِنْكِي
كَلِمَاتٌ لِجُوعِ صَمْتِي
وهَمَسَاتٌ لضَمَّاتِ قَبْرِي
وقُبُلاتٌ لرَيُّ ثَغْرِي
ونَظَراتٌ أطفئ بِها
بَعْدَ الرِّحِيلِ نِيرانُ جَمْرِي
ولكنْ ؟؟؟؟؟

***

# (٣)

ماذا لو لم أسْتَطِعِ البَوْحُ بِما فِي دَاخِلي
معْ أنَّ قَلْبِي بَالِغٌ ولَيْسَ بِيافِعي
أخَافُ مِنْها ومِنْ جَمَالِهَا
ومن حُسْنِ وجْهِهَا اليَانِعِي
هلْ سأصرخُ بِوجْهِ الدُنْيَا
ووجْهُ قَدَرِي ووجْهُ كُلُّ سَامِعي
ظُلْمٌ ما قِيلَ عَنِّي
ظُلْمٌ ما قِيلَ عَنِّي وما بَلَغَ مَسَامِعي
أنِّى سأصمُتُ واكتَفِي بقَلْبِي الدَامِعِي
فارْجُوكِي تَزَللي
تَزَللي ياعَيْنِي وتَوسَّلِي وضَارِعي
واصْمُدِي مَشَاعِرِي أرجُوكِي صَارِعي
صَارِعِي كما الأمْواجُ للصَخْرِ المَانِعي
واقْتُلْ يا لِسَانِي كُلَّ قَوْلٍ وكلَّ خَوْفٍ قَارِعي
ولا تَنْتَظِرِي الأمرَ منِّي أرجُوكِي سَارِعي

فأنَا لَمْ أعُدْ أدْرِي أهَذِهِ الكَلِمَات
أقَوِّى بِها نَفْسِي
وأضْعِفُ بها ضَعْفِي
أمْ حُرُوفٌ أطَمْئِنُ بها خَوْفِي
وأدْفِئُ بها أنْفَاسُ جَوْفِي
لا أعلمْ !!!!
سأرَى ما الذي يُخَبِئُهُ القَدَرُ لي
أتمنى أن يكونَ خَيْراً وبذاكَ أدْعُوا
ولا ضَيْرَ أن يكونَ شَراً فأهْجُوا
فإن كانَ خَيْرَاً فكانَ بِها
وإنْ كانَ شَرَاً فَلَنْ اصْمُتَ حِينَها
لن أنتظرَ مَشاعِري وأطلبَ فِيئها
لن أقفَ مكتُوفَ الأيْدِي
سأُحَطم بلساني خَوفِي وقَيْدِي
ولنْ أنتَظِرَ حُظُوظُاً مِنَ الدُنْيَا
كتلكَ التي تُشْبِهُ النَرْدِي
كتلكَ التي تُشْبِهُ النَرْدِي

# (٣)

**ناجَيْتُ رَبي وأنا بفِرَاشِ مَوْتِي**

**أخْبَرْتُهُ مُتَألمَاً باآآآآآهٍ بِصَوْتِي**

**آآآآهٍ يا رَبِّ مِنْ عَذَابِ هَجْرِهَا**

**فوَعَدَنِي بِها وبِحُبِّهِا صَبْرَاً سيُؤتِي**

# أريدها

## (١)

مَنْ أُنَاجِي غَيْرَ رَبِّي
إنْ أرَدْتُ أيَّ شَيءٍ
مهْمَا كانَ مُبَعَّدَا
ومهْمَا كانَ مُقَيَّدَا
من أُنَاجِي غَيْرَ رَبِّي
إن فَعَلْتُ فِيها يَوْمَاً
أيُّ عَيْبٍ مَهْمَا كانْ
فلنْ يَكْفِي ضمِيرِي لَوْمَاً
فالعَيْبُ عَيْبٌ يا زمانْ
من سِوَاهُ يمْحُو ذَنْبِي

إنْ أذْنَبَ القَلْبُ ذَنْبَاً
من عَدَاهُ يُمِيتُ ضَعْفِي
إنْ ضَعِفْتُ فِيهَا يَوْمَاً
إن أردْتُ فِيها حُبَّاً :
أو عَشِيقَاً مِنْ هَوى
وإن أردْتُ شَكْوَه
مِنْ حَبِيبٍ قدْ كَوَى
قدْ كَوى بالصَمْتِ قَلْبِي
قدْ غَوَى بِفَضْحِ عَيْبِي
فَفِي صَلاتِي أشْكُوا أدْعِي
وأقْسِمُ لازِلْتُ أدْعِي
وبَعْدَهُ قَدْ قَالَ رَبِّي
أينَ عَبْدِي أينَ عَبْدِي

***

# (٢)

**فأقبلتُ قَائِلاً رَبَّاهْ**
**أنا هُنا ساجِدٌ إليكَ يا سَمِيْعُ**
**يا مُجِيبُ لِمَنْ دَعَا**
**إليكَ أدْعُوا وإليكَ أشْكوا**
**وإليكَ أقْبَلَ نَبْضُ قَلْبِي مُسْرِعَا**
**أدعُوكَ رَبي في صَلاتِي بَاكِيَا**
**بَاكِيَاً بُكَاء عَبْدٍ تَائِبَا**
**بَاكِيَاً بُكَاء طِفْلٍ طَالِبَا**
**أرِيدُهَا يا رَبِّ أقْسِمُ أريدُها**
**أريدُهَا بِشَوْقٍ**
**كشَوْقِ أَلَمِ الزمانِ لي**
**وكشَوْقِ هَجْرِ حُبِّ الحُبِّ لي**
**أريدُها بِلَهْفَةٍ**
**كَلَهْفَةِ هَاجَرَ لِطِفْلُهَا**
**وطِفْلُهَا جُوعَاً وعَطَشَاً لصَدْرُهَا**

أريدُها ويأبَى الزمانُ أنْ
يُقَرِّبَ بيني وبَيْنَهَا
فيا لهُ مِنْ لَئِيمٍ خِدَّعِي
مستهزأ أني وحِيدٌ ألكَعِي
فيا مُجِيرُ أجِرْنِي وكنْ مَعِي
فلا أريدُ أنْ أكونَ ذاتَ يَوْمٍ مِثْلَهُ أنا إمَّعِي
إنْ أحْسَنُوا إليَّ يَوْماً بحَسَنَةٍ رَدَتتُها
وإنْ أساءوا إليَّ لَوْمَاً بِنَظْرَه مَحَوْتُها
أريدُها
فقَلْبِي المَفْتُونُ بِها قَدْ فَتَنَ لقَلْبَهَا
أخْبَرَهَا بِنَبْضِهِ دُونَ عِلْمِي كيفَ كَانْ
كَيْفَ أصْبَحَ كَيْفَ أمْسَي
كَيْفَ مِنْ نَظَرَاتِ خجل منها أحبها
وكَيْفَ ضَاجَعَتْ عُيُوني
في غَفْلَهٍ مِنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ وجْهَهَا
وكَيْفَ سَحَرَنِي دلالُ جُفونَها
وكمْ رُقْيَهٍ تَلَوْتُهَا وكَمْ سُورَهٍ قَرَأتُهَا

والسِّحْرُ بَاقٍ مُسْتَأسِدٍ يَزْدَادُ بقُرْبِها
وكَيْفَ تَزُولُ رُوحِي مِنَ الوُجُودِ بِبُعْدِها
فلذَاكَ رَبِّ ويَزِيدُ أقْسِمُ أرِيدُها
ولا أريدُ سِوَاهَا فَلَسْتُ بِطَامِعَاً
فقط أريدُ رِضَاهَا لأكونَ خَالِدَاً
فلا تَرُدَّ خَاطِرِي مَكْسُورَاً خَائِبَا
بل رُدَّهُ شَاكِرَاً مِنْ عَطْفِكَ مُتَعَجِّبَا
مُتَعَجِبَّاً يا رَبِّ أنَّكَ جَانِبِي
مع أنَّ إيمَانِي بِقَلْبِي قليلٌ غَائِبِي
هَبْ لي ما أريدُ إنَّكَ أنْتَ الوَاهِبَا
هَبْ لي منْ لَدُنْكَ زَوْجَاً صَالِحَا
فَنِعْمَ الزَوْجُ هِي يا رَبِّي
ونِعِمَ الخَاتِمَة يا قَلْبِّي
ونِعْمَ رَجَاءُ آدمَ أبَتِي
لَمَّا قَالَ عن حوا أمي
أريدُها أريدُها أريدُها

***

(٤)

أُحْرِقَتْ مَشَاعِرِي وتَنَاثَرَتْ كالنجوم أَمَانِيهَا

لعِلاقَةٍ لا اقْتَرَابٌ يُحْيِيهَا ولا ابْتِعَادٌ يُنْهِيهَا

عِلاقَةٌ أَسْقَيْتُهَا عَدْلاً فانْبَتَتْ ظَلْمَاً يَعْتَرِيهَا

لا أدري أَلعَيْبُ عَيْبُ النَبْتَهِ ؟ أَمْ عَيْبُ راوِيهَا

# أَبْكِي دُمُوعاً تَعْرِفُ طَرِيقَهَا

## (١)

لماذا يُدْمي قَلبي هكذا
كأنَ المَوْتَ عَلَيَّ يُنَادِي
أَلِأَنَّ صَمْتي هو سَبَبُ مَوْتِي
أَمْ لِأَنَّ خَوفِي هو سَبَبُ عِنَادِي
لماذا تَبْكِي عَيْنَايَ كُلُّ هذا البُكاءِ
ولِمَا تَلْتَفُ يَدَايَ حَوْلَ سَاقي
لِما هَجَرَنِي الحُبُّ أَثْنَاءَ مَوْتِي
أَلِكَي تَقْتَرِنَ سَاقُ الهَجْرِ بِسَاقِي
لِما أُعَانِي كُلَّ لَيْلَهٍ لا أَرَاكِي فِيها
وأُسَاقُ معَ المَوتَى فِي المَسَاقِي

لِمَا تَرَكْتِنِي أُدْفَنُ وَحِيْدَاً
وَحِيْدَاً بَيْنَ العَذَابِ فِي الرِوَاقِي
أَرْجُوكَ يا رَبِّ كَفَي وَجَعْاً
كَفَي حَنِيناً لها وألَمَاً
حنِيْنٌ كالمَرَضِ صَابَنِي
وصابَ تِرْيَاقِي بَعْدَهَا سَقَمَاً
فلِمَا خَلَقْتَ حُبِّي لَهَا وأَنْتَ تَعْرِفُ أَنْهَا
سَتَرْوِينِي عَذَاباً مِنْ قَلْبِها وهَجْرَاً
وتُدْمِينِي بِصَمْتِ لِسانِهَا
لتسمع صُراخا مِنِّي فَجْرَاً
لِمَا يا رَبِّي لِمَا
لِمَا لَمْ تَجْعَلُنِي لَهَا وتَجْعَلُهَا لِي
لِمَا لَمْ تَرْزُقْنِي بِها وتَرْزُقُهَا بِي
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي حِينَها
فَلِمَا زَرَعْتَ حُبَّهَا فِيْ
فَمِنْ أَجْلِكَ وأَجْلِهَا يا رَبِّ غَيَّرْتُ حَالِي

أُمْسِي وأُصْبِحُ كُلَّ لَيْلَهٍ
لا أَخَافُ مِنَ الدُنْيا لا أُبَالِي
عَرِفْتُ قِيمَةَ الحُبِّ بينَنَا
وكيفَ هُو نَفِيْسٌ نَادِرٌ غَالِي
حبٌ سَكَنَ رُغْمَاً عَنِّي وِجْدَانِي وبَالِي
حبٌ وُلِدَ مِنْ رَحِمِ العَذَابِ
ووللِيَّ علي قَلْبِي وَالِي
فحَكَمَ بالهَوى بِمَوْتِ صَاحِبِهِ
وقَطَعَ وصَالُها ووِصَالِي
فمَالِي لا أرَى غُفْرَانَاً مِنْ وَلَدِي
فأنَا أبَاهُ ومَالُ الحُبِّ مَالِي

***

# (٢)

أَمَّا الآنْ
لا أدري لما أَشْعُرُ
بِضِيقٍ شَدِيدٍ فِيْ صَدْرِي
وأرَى مِنْهَا سُكُوتَاً
كَذَاكَ الَّذِي يَسْبِقُ الغَدْرِي
وأَشْعُرُ دَائِمَاً بِأَنَّ الموتَ عليَّ يُنَادِي
يُنَادِي مَعْ أَنَّهُ لَمْ يَحِنْ بَعْدُ أَجَلِي
ولَمْ يَأْتِي مِيقَاتُ مَعَادِي
يُنَادِي بَعْدَمَا أَمْسَيْتُ أُبَارِي حَنِينِي لَكِي
كَمَا تُبَارِي الرِيَاحُ جَوَادِي
فأرجُوكَ إنْ حَدَثَ
فأعِدْنِي للحَيَاهِ يَا رَبْ
وأقْسِمُ أَنِّي بِحُبِهَا سَأُبَادِي

وأسْرِعْ يَا لِسَانِي وقُلْهَا
قَبْلَ أنْ يأْكُلُكَ الدُودُ وحِينَها
لَنْ يسْتَطِع قَلْبِي أنْ يفَادِي
سيقْتَصُّ مِنْكَ أمَامَ اللهِ
ولَنْ يقْبَلَ بِغَيْرِهِ قَاضِي
سَيَدْعُوهَا الرَبُّ لِتَأتِي
وسَتَشْهَدُ عَليْكَ بصَمْتِكَ المَاضِي

***

# (٣)

وها هي ذا هنا
فَقَدْ جَاءَ إليَّ عُصْفُورَاً
واقْتَرَبَ مِنْ نَعْشِي ودَنَا
جَاءَ لِيُخْبِرَنِي بِقُدُومَكي
بقُدُومِ العِشْقِ والهَنَا
فلا أعلمُ هَلْ أعَاتِبَكِي
أمْ يْجِبُ عَلَيَّ شُكْرَكِي
لِخَجَلِ خَاطِرِي مِنْكِي لِجَبْرَكِي
فبَعْدَ أنْ تَمَنَيتُ نَظْرَةً مِنْكِي وكَلِمَهْ
ها هُمُ بَيْنَ كَفَنِي الآنَ سَمْعُكِي ونَظَرُكِي
فهل جِئْتِي لِوَدَاعِي قَبْلَ أنْ أُدْفَنْ
أمْ جِئْتِي لِتُعَطِّرِي نَعْشِي فَعُذْرَاً
فَمِنْ مَكْرُكِي لَمْ أعُدْ أأمنْ

ولَكِنْ سأسْمَحُ لَكِي بالاقْتِرَابِ
فأرْجُوكَ يا رَبِّ إإذَنْ
فاقْتَرَبَت ولاَنَ لِسَانُهَا
فقلتُ أذَاكَ الكَلاَمُ الجَمِيلُ لِي
فكَمْ تَمَنَّيْتُ أنْ أُمْدَحَ وأؤبَنْ
أشْعُرُ بكَلامُكِي
وهو يُهَوِّنُ عَلَيَّ أَلَمُ المَوْتْ
ومِنْ أجْلِهِ حَنَّ عَلَى رُوحِي مَلَكُ المَوْتْ
حَنَّ وجَعَلَنِي
أَشْعُرُ بِيَدَاكِي وهي تُغَسِّل قَلْبِي
بسِحَابِ حُبي الذي عليكي يظَلِّلُ
وبِمِسْكِ بُكاءُ عُيُونٍ بِكَرَم تُعَطِّرُ
وتُلْبِسُنِي بعدها لِبَاسَ المَوْت
حن وجعلني
أشْعُرُ بِشَفَتَاكِي وهِيَ تُقَبِّلُ جَبِينِي
كَأنَّهَا يا وَيْلِي قُبْلَهُ فِراقِ المَوْتْ

حن وجعلني
أشعر بدُمُوعٍ تَسِيلُ مِنْكِي عَلَى خَدِّي
دُمُوعٌ تَتَمَنَّى أَنْ يَحِيدَ عَنِّي المَوْتْ
حن وجعلني أعلم أخيرا
لّا أَشْعُرُ بسَقِيعٍ غَرِيْبٍ فِي يَدَايْ
لأني وحيد ولا يوجد في النعش سواي
فأرْجُوكِي ضَعِيهُمْ عَلَي فَمُكِي وأدْفِئِيهُمْ
كما يدفئُ العَازِفَ بأنفاسه سقيعَ النَّاي
وتمهلي
وأنْتِي تَضَعِينِي دَاخِلَ قَبْرِي
وأرجُوكِي تَوَقفي فَقَدْ فَنِيَ صَبْرِي
ولا تبكي أملاً فِي عَوْدَتِي فَقَدْ رَحَلْتْ
ولا تتأوهي لِفَقْدِي فَقَدْ غَفَوتْ
توقفي فهذا الموت
عقاب لي لقولٍ لِي لِرَبي أرجُوكَ أعْلِمْنِي
لِم أَنْهَيْتَ عُمْرِي لِمَ لَمْ تُدَبِّرْ لِي أَمْرِي

**فإلَيْكَ فَوَّضْتُ حالي**
**وأفْنَيْتُ في الحُبِّ مالي**
**ونلتُ هجراً وبعداً**
**وظننتٌ حباً وسُعداً**
**فخجل الفتاة صمتٌ**
**لا هجرٌ ولا تَرَدِّى**

***

# (٤)

لن ألومكي أعْلَمُ أنّكي تأخْرْتي
وبالمِثْلِ قَدْ طَالَ صَمْتِي
لَنْ أُلُومَكِي ولَنْ أقُولَ لِمَا تَأَخْرْتِي
سَأَقُولُ فَقَطْ
لماذا أفْقِدُ سَمْعِي كُلَّ يَوْمٍ
فِي نَفْسِ ذَاتِ المَعَادِي
ذَاتِ المَعَادِي الذي تَقَابَلْنَا فِيهِ
كأنَّ أذُنِي تُحْيِي ذِكْرَى بعَادُكِي وبعَادِي
كأنَّ أذُنِي تأْبَى السَّمَاعُ لأَحَدٍ غَيْرَكِي
فكَيْفَ تسْتَمِعُ بَعْدَ كَلاَمِ مَلاكٍ مِثْلَكِي
لكلامِ أوغَادِي
يا رَبي كَيْفَ أخْبِرُهَا بِحُبي الآنَ بَعْدَ أنْ مُتْ
فأرْجُوكَ سَخِّرْ لَهَا مَلَكاً عَلَيْهَا يُنَادِي

يُنَادِي بِلِسَانِي أَنْقِذِينِي
فَهُمْ يُرِيدُونَ إِلْبَاسِي
لِبَاسَاً يُشْبِهُ لِبَاسُ حَدَّادِي
وأَخْبِرِيهُمْ أَنِّي مَظْلُومٌ
وذَاكَ اليَومُ لَيْسَ يَومِي ولا مَعَادِي
ولَيْسَ فِي قَلْبِي ذَرَّة كُرْهٍ لأَحَدٍ
وأَنَّ الحُب هوَ زَادِي
وزمِّلِينِي بِقَلْبُكِي مِنْ مَلاَئِكَهِ العَذَابِ تِلْكْ
ودَثِّرِينِي بِصَدْرُكِي مِنْ ملاك جَلاَّدِي
وأَخْبِرِينِي لِمَاذَا

# (٥)

لِمَاذَا تَبْكِي عَيْنِي مَعْ
كُلِّ مَسَاءٍ يَطْلَعُ فِيهَ القمر على قَبْرِي
أَبْكِي دُمُوعَاً تَعْرِفُ طَرِيقَهَا
دُمُوعَا تُنَازِعُ عُيُونِي ومَضِيقُهَا
دُمُوعَاً تُنَازِعُ لِتَصِلَ إِلِي قَلْبِي
كأَنِّي صَدِيقُهَا وعَشِيقُهَا
كأَنِّي رَبِيبُهَا وصَنِيعُهَا
دُمُوعَاً تَعْرِفُ إِلِي أَيْنَ سَتَذْهَبْ
فلِكُلِّ دَمْعَةٍ مِنْ دُمُوعِي مَلْجَاً ومَذْهَبْ
فكَمَا أَنَّ للشَمْسِ شُرُوقَاً وغُرُوبَاً
فلِدُمُوعِي مَشْرَقَاً ومَغْرَبْ
أَعْتَذِرُ يا قَلْبِي
فلَيْسَ لِي مِنْ بُكَائِي ذَاكَ أَيُّ مَهْرَبْ
حتي وإِنْ هَرَبَتْ أتابِعُهَا لأَعْلَمَ
أَيْنَ ستَبِيتُ وإِلَيّ أَيْنَ سَتَذْهَبْ
هلْ سَتَنْزِلُ عليّ وَرْدٍ زَرَعْتُهُ

فِي قَلْبِي قَبْلَ مَوْتِي فَتَرْوِيهْ
أَمْ سَتَنْزِلُ على صَدْرِيَ الذي يُعَانِي
وما فِيهِ مِنْ نَارِ عِشْقٍ فَتُطْفِيهْ
أَمْ سَتُوَاسِي خَدِّيَ البَالِي
مِنَ الحُزْنِ وتَشْفِيهْ.
أَمْ سَتُقَبِّلُ شِفَاهِيَ التِي تُشْبِهُ
الأَرْضَ البُور
وتزرعها كَرَزٍ وتَسْقِيهْ
أقسم بِكَ يا حُبِّي وبالذي سَوَّاكْ
أَنِّي لا أريدُ هذا ولا ذاكْ
أَقَسِمُ لَكَ بدُمُوعِي
وبِبَيَاضِ عُيُونِي
أن كُلَّ هَذَا العذاب ويزيدُ فَدَاكْ
تمنيتُ فَقَطْ
أن تَأتِي وتَمْسَحِيهُمْ أَنْتِي
بأَطْرَافُ رِدَاكِي
وتُوَاسِي جِفْنَ عَيْنِي بِيَدَاكِي

***

# (٦)

**ولكن ليس كل مايتمناه المرء يدركه**
**فأنا الآنْ**
**أحَاسَبُ في قَبْرِي بَيْنَ يَدَيْ الرَحْمَنْ**
**أحَاسَبُ علي شَوْقِي اليْكِي**
**أحاسَبُ علي فَرْطِ الحَنَانْ**
**يُحَاسَبُ عَقْلِي أينَ كانَ حِينَهَا**
**وأينَ كانَ مِنْ قَلْبِي ذَاكَ البَيَانْ**
**وبَكَيْتُ وتَخَلَّلَ بُكائِي ذاكَ إرْنَانْ**
**مع أنه لنْ يَنْفَعُنِي الآنَ بُكاءً ولا نَدَمٌ**
**ولا تَوْبَةٌ على فِعْلِي الذي كَانْ**
**فيا رَبِّ أعلمُ أنِّي قَدْ أخطَأتُ**
**وأعلَمُ أنَّكَ مِنْ فِعْلِي غَضْبَانْ**
**لَكِنَّكَ تَعْلَمُ أنِّي لَسْتُ بِمَعْصُومِ**
**وها أنا ذا راجِعٌ إليْكَ نَدْمَانْ**
**فلا تَقُلْ تأخَّرتَ عَبْدِي**

ولا تُخْبِروني يا ملائكةَ العذاب
نعتذرُ قِدْ فاتَ الأوانْ
يا رَبِّ أردتُ أن أُشعِرَهَا بِحُبِّي وعِشْقِي
عندما أَخْبَرْتُهَا أنا نبعُ الأمَانْ
أعلمُ أني لستُ بإلهٍ ولا مَلاكٍ
أنا فقط كما الخَلقُ إنْسَانْ
إنسانٌ كان يعيشُ قبلَ رؤيَاهَا
سَرَابَاً وظِلاً على الجُدْرَانْ
إنسانٌ قَتَلَتْهُ قسوةُ القَدَرِ
وأكْمَلَ نَحْرُهُ الزَّمَانْ
فأرجُوكَ يا ربِّ تَجَاوزْ عَمَّا قُلْتْ
وانْعَمْ عَليَّ بالعَفْوِ و الغُفْرَانْ
ولنْ أطْلُبَ مِنْكَ حُوراً ولا قُصُوراً ولا جِنَانْ
أريدُهَا هي فَقَطْ وكوخٌ صَغِيرٌ بِبُسْتَانْ
وبأصَابِعِهَا زينَةٌ مِنْ جَنَّةٍ ياقُوتٌ ومُرْجَانْ
فَضَاءَ لي قَبْرِي واقْعَدَانِي بَعْدَهَا المَلَكَانْ
وقالوا

***

# (٧)

**نعوذ بالله من رجم شيطان**
**وبسم الله الرحيم الرحمن**
**أمَّا الزِينَهُ فلنْ تَجِدْ**
**فَالجَمَالُ عِنْدَها عَانْ**
**أسَرَتْهُ لَمَّا عَلِمَتْ أن جَمَالُها**
**جَمَالٌ سَاحِرٌ فَتَّانْ**
**جَمَالٌ أبْهَرَ قَبْلَكَ مُلُوكَ إنْسٍ دابو**
**ومن قَبْلِهِمْ مُلُوكَ الجانْ**
**خَافَتْ أنْ يَحِيدُو اْ إذا ما فُتِنُواْ**
**فَحَادَتْ ودُكَّتْ مِنْ أجْلِهَا كِلاَّنْ**
**وهذا حَالُ أيُّ أنْثَي أصْلُهَا**
**كأصْلِهَا مِنْ آلِ قَطَّانْ**
**فَهُمْ فِي الأصْلِ مَلائِكَهٌ وحُورْ**
**وجَمَالُهُمْ آيهٌ لَيْسَ كجَمَالِكُمْ فَانْ**

لَيْسَتْ بِحَاجَةٍ لِزِينَهِ
ولا لمُزَيِّنٍ قَيَّانْ
فَنَمْ واسْتَرِحْ ذاكَ أَمْرٌ مِنَ اللهْ
سَمِعَ رَجَاءكَ فأجابَكَ أنا الحَنَّانْ
لَنْ تُحَاسَبُ كَمَا البَشَرِ
مع أَنَّكَ كَثِيرُ الخَطّاءِ مُدَانْ
فَقَطْ يَكْفِيكَ عَذابُ فُرَاقِهَا
وما سَمِعْنَا مِنْكَ مِنْ أَنَّاتِ مَنَّانْ
فَنَمْ واسْتَرِحْ سَتَنَالُها
فكَلاَمُنَا وعْدٌ وقُرآنْ

***

(٥)

**مَنْ أنْتِي مَنْ أنَا ؟**

**مَنْ هَاجَرَ مَنْ دَنَا ؟**

**مَنْ عَمَّرَ قَلَبَ زَهْرَةٍ**

**شَوْكا مِنْهَا جَنَا**

# أعْشَقُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا

أنِينِي للوَردِ يُبْكِي وأنِينِي إليكِي يُدْمِي
حَنِينِي للوِدِّ يُغْنِي وحَنِينِي ليَدَيْكِي يُفْنِي
لاقِينِي فِي رُؤيَةٍ وأعْطِي
كلامَاً مِنْكِي يَشْفِي
وأرِينِي أيْنَ قَلْبِي
فقلْبِي لَيْسَ عِنْدِي
يُراسِلُنِي مِنْ خَارِجَ صَدْرِي
ويَقولْ :
أنامُ بأحْضَانِ ورْدَةٌ لوْنُها وَرْدِي
وردةٌ جَمَالُها بِكُلِّ ما رأيْتُ
مِنْ زُهُورٍ ووَرْدِي

وردَةٌ تُسْقَي بِعُيُونِ كُلِّ عَاشِقٍ
عليْهَا تُنْدِي
وتُعْطَي لِمَنْ لمْ يَسْتَطِعْ
بالحُبِّ يُبْدِي
وردَةٌ بأشْوَاكِهَا تَحْمِي الوُرُودَ
مِنْ حَوْلِهَا وتُفْدِي
و إذا ما قَطَفَهَا كَارِهٌ : فرَحِيقُهَا
بالحُبِّ يُعْدِي
وردَةٌ إذا ما عَشِقَتْ فعِشْقُهَا كالصِدْقِ يَهْدِي
و إذا ما أحَبَّتْ فحُبَّهَا للعَالَمِينَ يُجْدِي
تَسْقِي مَنْ حَوْلَهَا مِنْ مَائِهَا مَاءُ وَرْدٍ
وبِشَهْدِ لِسَانِهَا تَرْوِي
وردَةٌ إنْ رأيْتُهَا تَحِنُّ إليْهَا فلِلْخَلْفِ
شَعْرُهَا تَرْخِي
ويُخْبِرُها الهَواءُ بَعْدَها أرْجُوكِي
تَوَقَّفِي يِكْفِي

فَجَمالُ لَوْنُهَا ونَسِيمُ عِطْرُهَا
أقْسِمُ لِكُمْ يُغْوِي
وحُرُوفُ كلامُهَا وعَذْبُ لِسَانُهَا
لكُلِّ تَائِهٍ يُؤوي
أردْتُ الوصُولَ لصَدْرِها لأنَامَ فِيهِ
كَمَا قَلْبُهَا الذي فيهِ يأوِي
أردْتُ أنْ تُدَاوِينِي فَداوَتْنِي وأحْيَتْ
مَا ذَبُلَ مني تَمَامَاً كما أخبرتني
وداوتْ طَعْنُ الزمانِ لي برَحِيقِهَا
وشَفَتْ جُرْحِي ونَحْرِي و أحْيَتْنِي
فانْظُرْ لَحَالِكَ البَائِسُ واتَّبِعْنِي
إتَّبِعْ نَبْضُ قَلْبِكَ الذي عَليْكَ يُمْلِي
دَعْ حَدْاً لُمعَانَاتِ لَيْلِكَ واعْلَمْ أنَّهُ
إذا أحبكَ الحُبُ وأعْرَضْتَ برِضَاكَ عَنْهُ
بلاكَ كَمَا أحداً لِمْ يُبْلِي
فلا تُولِي الحَيَاةَ اهتِمَامَاً أبَدَا
فالحُبُّ أحَقُّ أن يُولِي

# (٦)

**عَشِقَ الجَمَالُ الحَيَاء وعلى سُنَّتِي اجْتَمَعَا**

**وأنْجَبَا حُورِيَّة إذا ما تَبَاكَتْ انْتَبَهَ بِلالُ واسْتَمَعَا**

**حُورِيَّةٌ سَاطِعَةً كلَوْنِ الشَمْسِ عَيْنَاهَا**

**ولمَّا رأتْهَا عُيُونُ العَفَافِ : ابْيَضَّتَا والتَمَعَا**

# عيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكي

صدقَ ربي عندما قالْ
إنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرا
فأنْتِي اليسرُ بعدَ العُسْرِ
وحُبُكِ في القلوبِ أمْرا
والبُعدُ عَنْكِي يا روحُ ربي
لهيبٌ في القلوبِ وجَمْرَا
لهيبٌ يأكلُ الصبرَ أكْلاً
كما يأكلُ النومَ مني العُمْرا
لهيبٌ لا يُطفِيه بَحرٌ ولا نَهرا
فعيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكي أ

يا من نَبَتَ الوردُ عند نُزُولَكِي
وازدادَ من خَجَلُكي حَمرا
وانشق القمرُ
فَرَحَاً بقدومَكِي أمراً وجبْرا
وعِندما وُلِدتي
قال المَخَاضُ للألمِ أرجوكَ صَبْرا
ولعفافُكي كمَريمَ
أسقَطَ النَخلُ رُطَباً وتَمرا
حَمَاكِي اللهُ منْ كُلِّ طامِعٍ
ورَزَقَكِي من كَرَمِهِ سَتْرا
فعيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكيأ
ولِكُلِّ شَخْصٍ عاشقٍ مفتون
لكي ولكُلِّ ذاكَ الحُبُّ الذي
في القلبِ مَسجون
لكي ولكُلِّ تلكَ الدَمُوعُ
الحبيسةُ بينَ العيونْ
ولكل دَمْعَةٍ من ألم الجُفون سالت

دموعي التي قبلها قالت
أكُلُّ هذا حَقيقَةٌ أمْ دَجَلْ
فكُلِّ ما يَحدُث هنا
كان مُعجِزَا ولا يَزَل
لا أعلَمُ كيفَ أقولُها
لأرى في عُيونَكِي بريقَ الخَجَلْ
حسنا سأقول
عيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكي أ
يا من وَقَعَ في حُبُكِي الحُبْ
وبِدَعوَهِ مِنكِي لله يمحوا أيُّ ذَنبِ
يا مَن بَكِي من عَطفهِ الزمانْ
ويا من يهيمُ بِقُربِهِ الأمانْ
فأنْتِي من أعْطَي الدُنيا جَمَالاً
كجمالِ الجنانْ
وأنتي من أحيا الكلامَ بقلبي
بعدما كان دَفِيناً بِقَبْرِ بائِعُ الأحْلامْ
خَبَّرْتُهُ

صِلْ لَهَا ما قُلتُ قَبلَ الموتِ
وقبلَ اختِناقِ الكلامْ
وأَخبرها أني أحبُهَا
لِتُصلِحَ ما تبقى في قلبي من حُطَامْ
وأخبرها
عيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكي
يا من يَسِيلُ من عُيونِها الحياءْ
يا من تصارعُ الدنيا من أجلِنا
من أجلِ البقاءْ
ويا من تسيلُ من الورود لأجلها
بحارُ عِطْرٍ ومِسْكٌ بدِمَاءْ
فأنْتِي للوُرُودِ سِقاءٌ و للقُلوبِ رجاءْ
وأنتي للمُجيبِ دُعاءٌ و للحنانِ وعاءْ
فسلامٌ مِنكي يساوي عِندَنَا
نَحنُ البشرُ أحضانُ سماءْ
فكَيفَ يا حبيبتي لقاءُ الأولياءْ
أم أنتي الولي الذي بنوره قد جاءْ

**ليَشْفي قُلُوب لانَتْ منْ قَسْوَةٍ ورَجَاءْ**

**فعيدُ مِيلادٍ سعيدٍ لكي أ**

**يا قِبلَةَ الصادقينْ**

**يا صَلاَةَ الحائرينْ**

**يا بُكاءَ الساجدينْ**

**يا ورودَ العاشقينْ**

**لا أعلمُ ما كُلُ ذَاكَ الحَنِينْ**

**ولا أعلَمُ ما كل ذاك الانتظارُ**

**كي أقولَ أحِبُكِي**

**وأقولُ عيدُ ميلادٍ سعيدٍ لكي أ**

***

# (٧)

**مُنْذُ أنْ حَرَّمَ لقاءَ العُشَّاقِ ذاتَ يومٍ مُحَمَّدَاَ**

**وحَذَّر مِنْ إثْمِهِ وقالَ فِي النَارِ يُخَلَّدَا**

**تَلْقَانِي دُونَ إذْنِي فِي مَنَامِي يا حَبِيْبَ اللهْ**

**وتُنَادِي الجَحِيمُ بُمُسَمَّايَ بِلَهْفَةٍ بَعْدَهَا**

**أريدُكَ وأريدُهَا وأريدُ عُشَّاقًا غَيْرَكُمَا لأوقَدَا**

# أخِيراً رأيْتُهَا بأحْلامِي

## (١)

دعَوْتُ اللهَ فاسْتَجَابَ
وأخِيراً رأيْتُهَا بأحْلامِي
تُنَادِيني بِنَبْرةٍ كأنَنا أحْبَابَ
فتُدَاعِبُ سُطُورِي بَعْدَهَا أقْلامِي
وبِحُرُوفٍ مِنْ نُورٍ جَادَ لِسَانُهَا
وجَادَ قَلَمِي مِثْلُهَا كاتبًا كَلامِي
وذاكَ الكَلامُ السَجِينُ فَي قَلْبِي
اطلَقْتُ سَرَاحَهُ ليَكُونَ ضِياءً
لأيَّامِهَا وأيَّامِي

لَمَّا اسْتَخَرْتُ اللهَ رَبِّي ليُخْبِرَنِي
بحَقِيْقَةٍ أردْتُهَا واضِحَةً جَلِيَّةً بمَنَامِي
أهي خَيْرٌ لي وأنا خَيْرٌ لَهَا
دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا لعُمْرٍ سَابِقٌ وأعْوامِي
أمْ ستُمْلَءُ حياتُنا بُعْدَاً وبغضا
تَمامَاً كما نَرَى الأنْعَامِ
أهي قَمَرِي وأنَا نُورٌ قَمَرِهَا
أمْ فِي نِوري السَّاطِعُ شَيءٌ يُشَامِي
أهي عَيْنِي وأنا دموعُ عُيونِها
أمْ سأكونُ لعَيْنَيْهَا
دُمُوعُ هِجْرانٍ وخِصَامِي
أهِي سَمَائي وأنا نُجُومُها
ولي في جَمَالِها فَضْلٌ وإسْهَامِي
أمْ هِي سَحَابَةُ شِتَاءٍ أنَا بَرْقُهَا ورعْدُهَا
ومَطَرُهَا أهْطِلُ على قُلُوبٍ ذَبُلَ فيها الحُبُّ
فأرويها بجُودٍ وإكْرَامِي

أمْ هي أمي وأنا رضِيعُهَا البَاكِي
يُتَمْتِمُ عَلَّ اللهَ يرْزُقُهَا بِفَهْمٍ وإلهَامِي
أتَمْتِمُ لأنْهَلَ مِنْ صَدْرِهَا حُبًّا
ألا يَكْفِي جُوعُ عَامٍ
كُنْتُ فِيهِ عَابِدٌ صَوَّامِي
ألا يكفي قيام ليل لم أرَ له صباح
كنت فيه داعيا لله قوامي
فَجَاءنِي الرَدُّ برؤيَهٍ رأيْتُهَا
تماماً كما أردْتُهَا
بخَيْرٍ ويُرَامِي

***

# (٢)

جاءني الصباحُ بِرؤيَتِها
وما أجْمَلُ ذاكَ الصَبَاحُ النَادِي
صَبَاحٌ أشْرَقَ هكَذا بأمْرِي
ورآها القَلْبُ فطَابَ ونِلْتُ مُرَادِي
واتَّكَأتُ على حِجْرِهَا لتُدْفِئنِي
مِنْ سَقِيعٍ يُعادِينِي وأنَا إليهِ لمْ أعادِي
فهي التي أشْرَقَتْ شَمْسُ عَيْنَاهَا تَوَهُّجَاً
وأدْفَئَتْ بجَانِبِي سَقِيعَاً صابَ وادِي
وغَازَلَتْ قَلْبِي ويدَاهَا تُطْمِئِنُهُ
وأعْطَتْنِي كَلِماتٌ هي زادِي
فارتَوى الجَسَدُ وطابَ
كَمَا طَابَ مِنْ قَبْلُ فُؤادِي
بعْدَمَا كانَ صَخَب صُراخُ قَلبِي
قَبْلَ شِفائِهِ يُشْبِهُ صَخَبُ الجِيادِي
كان يَبْكِي جِفْنُهُ بُكاءً فاحِشَاً

وبالأمِ صَمتِهِ عليها يُنَادِي
وهي بِحِيرَةٌ تَسْمَعُهُ ويمْنَعُهَا عفَافُهَا
بأمْرٍ مِنْهُ إليْهَا : تَحَمَّلِي لا تُبَادِي
فواسَيْتُهُ بكَلامِي ليهْدَأَ ولو لبُرْهَةٍ
وأقسمتُ لهُ أني عليها سأنَادِي
وقَبْلَ أنْ يَفُتِ الأوانَ وتَذْبُلُ الورُود بقَلبِي
وقَبْلَ أنْ تُحْرَقَ وتُصْبَحَ باللهيبِ رمَادِي
وينْتَهِي ما بَيْنَنَا هكذا بِصَمْتِهَا
بِهِجْرَانٍ وبِعَادِي
أدْخَلَتْ على صَدْرِي فَرْحَة فَاجَأتْنِي
وفَاجَاءتْهُ فَرْحَةٌ تُشْبِهُ فَرْحَة الأعْيَادِي
فَرْحَةٌ جاءتْ دون سابقِ عَهْدٍ
بَيْنَنَا ودُونَ أيُ مَعَادِي
فعَفَافُهَا قَدْ رَضِي عَني
وعِنادُها بِصَبْرٍ مني
قَد قَتَلَتَهُ كَما فَعَلْتُ قَبْلَهَا بعِنَادِي
وأقْسَمْتُ حِينَها سأجْعَلُ ذاكَ اليومُ عيداً
بديلاً لعيدِ مِيلادِي

(٨)

**تَبّاً لحُبٍّ صابَنِي ألَمَاً وتَعَبَا**

**تَبّاً لقَلْبٍ نَبْضُهُ نَاراً ولَهَبَا**

**تَبّاً لِهَمٍّ مُسْتَأْنِسٍ يَصْحَبُنِي**

**مُتَحَجِّجَاً بمَا في اللوحِ قَدْ كُتِبَا**

# أجمال قيس أم جمال عنتري؟!

## (١)

جاءَنِي في الليلِ عِشْقَاً شَاكِياً
قسوةُ المَعْشُوقِ للعَاشِقِي
أخْبَرْتُهُ بِبَسْمَةٍ بَاكِيَاً
خَبَرُ مَوْتِي الذي كانَ مُحَقَقِي
مِنْ مَعْشُوقٍ ظَالِمٍ صَابَنِي
بسَهْمٍ في قَلْبِي مُوجِعِي
قَالَ : ما ذَنْبُ ذَنْبِي
قلتُ : وما ذَنْبُ مَشَاعِرِي

سَهْمٌ أسالَ كُلَّ ما كَانَ داخِلي
مِنْ حُبٍ وأَصبَحَ مِنَ العِشْقِ فارغِي
سهْمٌ لَمْ أَشْعُرَ بِهِ حِينَمَا صَابَنِي
فألمُ الصمت أعْتَي
إنْ كانَ المَعْشُوقُ صامِتِي
فلا تَصْمُتِي يا دُنْيَا عمَّا صَابَنِي
كُونِي مَعِي كُونِي أنْتِي مُنْقِذِي
دَعِي النَّاسَ بُرْهَةً ولو لمَرَّةٍ
كُونِي صَدِيقَاً لِي
وأنْقِذِي أرجُوكِي ما بَقِي
ما بَقِيَ مِنْ فُتَاتِ عِشْقٍ فِي صَدْرِي
وداوِي بزِينتَكِي أوْجُعِي
فَسِمِعَ الفِرَاقُ أنِينِي
فأتانِي على فُورٍ وحِينِي
وأقْسَمَ بالبِعَادِ بَيْنِي وبَيْنَ حُزْنٍ

مُتَحَفِّزَاً مَحَا حُبٌّ رَجَوْتُهُ بأنِينِي
وطافَ فِي السَمَا بَاحِثَاً عَنْ قَلْبٍ
عَاشِقٍ فَغَابَ عني وبِغِيبَتِهِ أَمَاتَ يَقِينَي
ولَّما عَادَ اسْتَحَي مِنِّي ومِنْ كَلامٍ
مِن قَلْبِهَا سَمِعَهُ مِنْهَا سيُبْكِينِي

***

# (٢)

وقَبْلَ أنْ يَتَحَدَّثَ مُخْبِرَاً رَدَّ قَلْبِي قَائِلاً
أقْسَمَتْ لِي أنَّ حُبِّي بقَلْبِهَا قَاتِنِي
وعَاهَدَتْنِي ذَاتَ يَوْمٍ سَتكُونُ لِي جَنَّةً
وتَرَكَتْنِي لَمَّا عَلِمَتْ أني لسْتُ بفَاتِنِي
تَرَكَتْنِي لَمَّا عَلِمَتْ أنْ أموَالِي مَحَبَّة
فَتَذَمَّرَتْ يا هذا بغَيْرِ محَبَّتِكَ هَادِنِي
وبمالكَ أقْبِل وفَادِنِي
ظَنَّتْ أني تَارِكٌ كمالِ قَارُونَ تَرَكَهْ
فَقُلْتُ لا أمْلِكُ سِوى حُبٍّ وعِشْقٍ
هُمَا مَالِي وتِرْكَتِي
فَرَحَلَتْ حِيْنَهَا
وتَبَسَّمَتْ أثْنَاءَ رحِيلِهَا بَسْمَة

زَادَتْ لَوْعَتِي وحِيرَتِي
وأَشْعَلَتْ نَارَاً أَحْرَقَتْ
جَمِيعَ ورُودِ جَنَّتِي
وأَطْفَأَتْ نُورَاً
كانَ يَسْكُنُ وجِنَتِي وجَبْهَتِي
ولَمْ تُكَفِّنْ قَبْلَ رحِيلِها
صَدِيقَ عُمْرِي مَحَبَتِي
وتَنَاسَتْ بِعَمْدٍ بَعْدَمَا وصَّيْتُهَا
عِنْدَ رحِيلِهَا ألاَّ تُغَسِّلَ سِيرَتِي
تَجَنُباً وتَحَسُّباً لِجَمالِ
أَحْمَقٍ بَعْدِي شَامِتِي
فاسْتَجْمَعْتُ قُوايَ بَعْدَهَا
وأَخْبَرْتُهَا يا حَبِيبَتِي
يا حَبِيبَتِي لَنْ يَنْفَعَكِي الجَمَالُ
فِي شِيبٍ أو هِرَمِي

فليسَ الجَمَالُ جَمَالُ شَعْرٍ كالحَرِيرِ
ولا جَمَالُ وجْهٍ فاتِنٌ ناعِمِي
بلِ الجَمَالُ جَمَالُ قَلْبٍ
مُجَمَّلٌ بالأخْلاقِ مُزَيَنِي
كَجَمالِ قَيْسٍ ومِثْلَهُ عَنْتَرِي ؟
فكلاهُمَا بوَجْهٍ أسْوَدَا
وبحُبِّهِمْ كَانُوا مِنَ الجَمالِ أجْمَلِي
فالله لمْ يُعطِ جَمالاً كَامِلاً لأحَدٍ
عَدَا جَمَالُ النَّبِي مُحَمَّدِي
فمَنْ أضَاءَ وجْهُهُ بجَمَالِهِ
يمْلِكُ بصَدْرِهِ قَلْبًا مُظْلِمًا أسْوَدِي
ولنْ تَجِدي حتى قَلْبَاً دَاخِلَ صَدْرِهِ
بلْ مُضْغَةٌ هي كِبْرٌ بجَمَالِهِ
سَيَخْدَعُ كُلُ أنْثَي تَبْحَثُ مِثْلَكِي
عنْ جَمَالِ الأوجُهِي

فيا حبِيبَتِي أنا نَبْعُ العِشْقِ والهَنَا
ولا أمْلِكُ وجْهَاً نَاعِمَ
ولا صَدْرَاً مُشْعِرًا ولا شَعْرًا لامِعي
لا أمْلِكُ سِوى حُبًا بَاقِيَا
وقَلْبٌ علي الحُبِّ الأبَدِّي قَادِرِي

***

# (٩)

**واللهِ حتى لَوْ جَعَلْنَا الحُبَّ دِينَا**

**لوجَدْنَا كُفَّارَاً مُلْحِدُونَ ومُؤمِنُونَ عاشِقِينَا**

**ووجَدْنَا قَاسِيَ القَلْب فِي اللَيْلِ شَاكِياً قَسْوَاهُ**

**ومُلْحِدُونَ عَشِقُوا فأقْسَمُوا أنهم إليْنَا راجِعِينَا**

# صراعُ الحُبِّ والدِيْنْ

أسْمَعُ كلامُكِي لِي وأنْتِي صَامِتَهْ
فصَمْتُكِي فيهِ الكَثِيرُ والكَثِيرْ
تُحَادِثِينَ قَلْبِي بِنَبْرَةٍ خَافِتَهْ
تأخُذُ النورَ مِنْ وجَهِي المُنِيرْ
نَبْرَةٌ للمشاعرِ قاتِلَةً مؤلِمَهْ
كخُروجِ روحٍ مِنْ كَافِرٍ يَسْتَجِيرْ
نَبْرَةٌ بِهَا حُرُوفٌ مُشْعِلَهْ
للهِيبٍ على كُلِ شَيءٍ قَدِيرْ
للهِيبٍ في صَدْرِي دَاخِلَ خَيْمَتِي
للهِيبٍ صابَ ورْدِي دَاخِلَ جَنَّتِي

للهِيبٍ بقَبْرِي يُسانِدُ ضَمَّتِي
فيالِي مِنْ أحْمَقٍ مُتكَلِّمٍ
ويا لكلامُكِي المُؤلِمُ الصَامِتِي
يا لَكِي مِنْ فَتَاةٍ ذُو حَياءٍ
أعادَ لي الحياة وكانَ أيْضَاً قَاتِلِي
فلا أعْلَمُ لِمَ
يَكْرَهُ حُبِّي سُكُوتَكِي
ويَعْشَقُ دِينِي صَمْتَكي
فبِدَاخِلي صِراعٌ بَيْنَ حُبِّي ودِيْنكِي
فحُبِّي يُرِيدُ قَلْبَهَا كقَلْبِي نَابِضٌ عَاشِقِي
ودِينُهَا يَحْتَاجُهَا قَاتِلَةً بكلامُهَا الصَّامِتِي
فلا أدْرِي ماذا أخْتَارْ
فقرَارِي حَائِرٌ بَيْنَ حُبِّي ودِينِهَا
وعَقْلِي أُغْلِق تارِكَاً حُبَّهَا وعِشْقَهَا
وقَلْبِي بحَاجَةٍ لنَظَرَاتُهَا وكَلامُهَا

وبَيْنِي وبَيْنَ الثلاثِ نَارٌ هي جَحِيمُهَا
وهي أيضًا بَرْدُهَا وسَلامُهَا
فدُلُّونِي
كيفَ الجَمْعُ بَيْنَ حُبِّي ودِينِها
ودُلُّونِي
كيفَ الوِصَالُ بَيْنَ قَلْبِي وقَلْبَها

***

# (١٠)

**إنْ دارَتْ بِنَا الدُنْيَا ودارَ الزَمَانْ**

**وشَابَ العُمْرُ بِي وثَقُلَ اللسَانْ**

**لنْ أمْتَنِعَ أبَدَاً عَنْ سُنَّهِ ذِكْرِي**

**وذِكْرُ عذَابِ حُبٍّ أمَاتَنِي عَامَانْ**

# سأحُجُّ لَبَيْتِهَا

ذاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ انْسِدادِ جَميعِ الطُرُقِ والسُبُلِ أمَامِي
وبعدَ أنْ غُلِّقَتْ أبوابَ حَظِّي بِوَجْهِي بِقُوةٍ وإحْكَامِي
وبَعْدَمَا عَرِفْتُ أنَّ دِينَ الله على الحُبِّ قائِمٌ
أعْلنْتُ بحُبها شِرْعَتِي وإسْلامِي
أجَلْ أعْلَنْتُهَا أمَلاً لانْفِراجِ هَمِّي
و خَوْفَاً لَهَدْرِ دَمِّي
فسِكينُ الزَمانِ على رَقَبَتِي جَاهِلٌ بحَالِي وأمِّي
أجَلْ رَفَعْتُ لحُروبِ الفُرْسِ والرُومِ داخِلي رايَتِي
رفَعْتُهَا لأصُونَ نَفْسِي
فلا أريدُ مَدْحِي ولا ذَمِّي
وبَعْدَهَا قَررتُ أن أتُوبَ عنْ فِعْلَتِي

فتَواعَدْتُ أنا وذُنُوبِي سَنَحُجُّ لبَيْتِهَا
فأحْرَمَ الذَنْبُ ونَسِيتُ بلَوْعَتِي إحْرَامِي
فقالَ لِي ذَنْبِي : الذَنْبُ أقْسِمُ ليْسَ ذَنْبِي
فَقُلْتُ أجَلْ : الذَنْبُ ذَنْبُ سَهْوِي وإيهَامِي
وبالرَغْمِ مِنْ ذَاكَ حَجَجْنَا لبَيْتِهَا
فَتابَ الذَنْبُ فقَبِلَتْهُ وتُبْتُ لسوءِ إقْدَامِي
ورَدَّتْ تَوْبَتِي عَنْ فِعْلَتِي
وحَرَمَتْنِي أنْ أحُجَّ لبَيْتِهَا
لعُمْرٍ قَادِمٌ وأعْوَامِي
فأقْدَمْتُ مُنْفَرِداً على رَسُولِ الحُبِّ قَلْبِي
ليتَوَسَّطَ بَيْنِي وبَيْنِهَا
فأعْرَضَ عَنِّي وأبَيَ القَلْبُ إفْهَامِي
وتَرَكَنِي على لُهْفَةٍ و جَهْلٍ بما سأفْعَلْ
فبَكَيْتُ ومَسَحْتُ دُمُوعِي بأكْمَامِي
وتَمَنَّيْتُ حِينَها أنْ أمُوتَ وأحْرَقَ لعَجْزِي

فأخْبِرُونِي مَنْ ذا يُلامُ على عَجْزِ لِسانِي
أَنَا أَمْ عَجْزَيَ الذي وحْدُهُ أراهُ أَمَامِي
أنا أم عَجْزِيَ الذي يَتَعَمَّدُ كُلَّ ليْلَةٍ إيلامِي
يَتَعَمَّدُ كَونِي وحِيداً يَتِيمَاً
وإذا ما خَبَّرْتُهُ يومَاً عَنِ الرَحْمَهِ
اسْتَطَاعَ بظُلْمِهِ إلجَامِي
فأنا يَتِيمٌ ولديَّ أبٌ وأمْ
وبظَهْرِي دائِمَاً مَوْتٌ زئَامِي
أنا يَتِيمُ المَشَاعِرِ
دائِمَاً ما أُحِبُّ ولا أحَبُّ
دائما ما أعْشَقُ ولا أعْشَقُ
ومَعْ ذاكَ لمْ يَجِدُوا إكْرَامَاً في الحُبِّ كإكرَامِي
وفي كُلِّ مَرَّةٍ أَتقَرَّبُ فيها لِشَخْصٍ
تُخْبِرُنِي عُيُونُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ
يوْمَاً ما سأولِّكَ وأرْحَلْ

فأشْكُرُهَا حَقِيقَةً على إعْلامِي
فقط سؤالٌ بَرِئٌ مِنِّي
هل الحُبُّ والعِشْقُ في عالمِنَا ؟
عَالَمُ البَشَرِ وهْمٌ مِنْ ملايينِ أوْهَامِي
هل الحُبُّ خيالٌ أنْبُشُ عَنْهُ
في ذِكْرَيَاتٍ مَضَتْ خَلْفِي ؟
أمْ هُو حَقِيقَةٌ تَخْتَبِئُ مِنِّي في حَاضِرٍ لا أراهُ أمَامِي
أمْ يَخَافُنِي النَّاسُ لعِبَادَتِي لأصْنَامٍ تُشْبِهُهَا
أمْ يَغَارُونَ مِنْهَا ومِنْ جَمَالِ أصْنَامِي.....
أصْنَامٌ أحُجُّ إليْها كُلَّ عامٍ مَرَّةً وأطُوفْ
ولا أعْلَمُ هَلْ ستَقْبَلُ رُؤيَتِي بِقَلْبِهَا المُتَحَجِّرُ القَاسِي
أمْ بِحَنَانِ قَلْبِ رَبٍ رحِيْمٍ رَؤوفْ
لا أدْرِي أيْنَ العَيْبُ لا أدْرِي
أفِي لُهْفَةٍ أُظْهِرُهَا لِمَنْ أُحِبُّ ويَدْرِي
يَدْرِي بِلَهْفَتِي فَيُرَدِّدُ أنِّي أصْبَحْتُ مِلْكَهُ

أمْ فِي حَنَانٍ يَرَاهُ مِنِّي فَيَخْشَى بَعْدَهُ
أنْ يَذُوقَ غَدْرِي
لا أدْرِي
فَقَدْ تَعِبْتُ كَثِيْرَاً وكَذَلِكَ صَارَ صَدْرِي
أضَعْتُ رَبِّي وأضَعْتُ حُبِّي
وأضَعْتُ نَفْسِي وأضَعْتُ قَلْبِي
وها قَدْ سَاءَ أمْرِي
لذالك وبَعْدَ انْسِدادِ جَميعِ الطُرُقِ والسُبُلِ أمَامِي
وبعدَ أنْ غُلِّقَتْ أبوابَ حَظِّي بِوَجْهِي بِقُوةٍ وإحْكَامِي
عَرِفْتُ أنَّ دِينَ الله علي الحُبِّ قائِمٌ
فأعْلنْتُ بحُبه شِرْعَتِي وإسْلامِي

***

# (١١)

**حُبٌّ أذَلنِي وتَبَلّدَ بذاكَ الذُلِّ إحْسَاسِي**

**وأحْرَقَ لَهِيبُ الهَوَى أشْعَارَ كُرَّاسِي**

**وتَنَاسَي ظَلامُ لَيْلِي كُلُّ شَكْوَةٍ شَكَوْتُهَا**

**وتَنَاسَتْ أذَانُ قَلْبِي تَنْهِيدَاتُ أنْفَاسِي**

# أنَا وعِشْقِي مِنْكِي غَاضِبِينْ

أنَا وعِشْقِي مِنْكِي غَاضِبِينْ
ومَنْ غَيْرُكِي يَمْحُوا ذَاكَ الغَضَبِ
والغَاضِبِينَ مِنْكِي كالنُجُومِ مُجْتَمِعِينْ
لا يَعْرِفُونَ ما بِهِمْ مِنْ خَطْبِ
فَقَط يُدْرِكُونَ أنَّهُمْ عَاجِزِينْ
يَشْعُرُونَ بجَحِيمٍ فِي صُدُورِهِمْ ولَهَبِ
كُنَّا نَشْتَكِي للقُلُوبِ مُتْعَبِينْ
فوَجَدْنَا القُلُوبَ تَشْتَكِي يَالا العَجَبِ
لُقِّبْتُ فِي شَبَابِي بالعَاجِزِ المَهِينْ
فقُلْتُ مَنْ قَالَ كُلُّ ذاكَ الكَذِبِ

لَسْتُ سِوى مِثْلُ كُلِّ العَاشِقِينْ
يَبْكِي ضَعْفُهُمْ يَاقُوتٌ وذَهَبِ
رُبَّما تَرى ضَوءُ قَبْرٍ مُشْتَعِلاً فِي الجَبِينْ
فلا تَخَافِي ولا تُخْبِرِي مِنَ النَّاسِ أحَد
فهَذِهِ نَارُ جَمِيعِ المُذْنِبِينْ
عِلاجٌ لِمَعاصِي وذُنُوبِ قَلبِي
ظَلَمَنِي حُبِّي وأذَاقَنِي الأنِينْ
ليَرَى دُمُوعِي وصُرَاخِي وصَخَبِ
ومَعْ أني كُنْتُ ذُو عَزْمٍ لا يَلِينْ
فَقَدْ حَادَ عَنِّي عَزْمِي وخَانَنِي وهَرَبِ
فطَلَبْتُ مِنْ أوْجَاعِي أنْ تَسْتَكِينْ
لأبْحَثَ عَنْهُ دَاخِلَ بُيُوتِ العَجَمِ والعَرَبِي
فوَجَدْتُهُ مُتكِئَاً يأكُلُ القُلُوبَ بَيْنَ الطامِعِينْ

وَيَهُشُّ على كُلِّ مُقْتَرِبٍ بالعَصَا والخَشَبِ
فأَسْمَعْتُهُ كَلامِي وأَرَيْتُهُ الأَنِيْنْ
فانْتَفَضَ مِنْ كَلامِي خَائِفٌ مُرْتَعِب

***

# (١٢)

**سأَلْتُ قَلْبِي وعقلي صِدْقَاً أَأَنْتُمْ الآنَ سُعَدَاءْ ؟**

**أُصِبْتُ بِدَاءِ حُبِّهَا ولَمْ تَجِدُوا لِيَا الدَّوَاءْ**

**أيْنَ كُنْتَ يا عَقْلِي حِينَمَا تَكَلَّمَ قَلْبِي وقَتَلَنِي**

**ولِمَ تَكَلَّمْتَ يا قَلْبِي وأسْمَعْتَهَا سِرِّي بِنِدَاءْ**

# القلبُ والعَقْلْ

قَرَّبَ اللهُ في خِلْقَتِهِ بَيَنَ القَلْبِ والعَقْلِ
وفَرِحَ الجَسَدُ فَرَحاً لَمَّا تَلاقينَا
فبقُرْبِهِمْ تأتِي السعَادَةُ والرِضَا
وبِبُعْدِهِمْ يأتِي الزمَانُ يُقَاضِينَا
عِشْتُ شَبَابِي أألِّفُ بَيْنَهُمْ
وأخْبَرْتُهُمْ أنَّ الحُبَّ أَلَدُّ أعَادِينَا
فابْتَعِدُواْ قَدْرَ الإمْكَانِ عَنْهُ ذاكَ أمْرٌ
فافْعَلُواْ ليَعُمَّ السَّلامُ ليَالِينَا
فإنْ أعْطَيْتُمُوهُ فُرْصَةٌ بَيْنكُمْ فاعْلَمُواْ

أنَّ التَنَائِي سيَكُونَ بَدِيلُ تَدَانِينَا
فالقَلْبُ إنْ تَقَرَّبَ إليْهَا بضِحْكَةٍ مِنْهَا
فتيَقَّنُوا أنَّ ذاكَ القُرْبُ سيُبْكِينَا
وإنْ سُحِرَ العَقْلُ بظُلْمِ جَمَالِهَا سيَنْطِقُ
حينُ التَرْك ليَطْلُبَ إيْضَاحَاً وتَبْيِنَا
فيا قَلْبٌ قَدْ تَقَرَّبَ ويا عَقْلٌ قَدْ تَرَقَبْ
لا تَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ الحُبِّ فمَاءُ الحُبِّ سَيُظْمِينَا
ولا تَعْشَقُواْ فِي ذَاكَ الزَمَانُ أحَدٌ
واعْشَقُواْ أنْفُسَكُمْ فعِشْقُ النَفْسِ يُغْنِينَا
فَقَدْ تآمَرَ الحُبُّ والزمانُ علَيْنَا بعدما
أخْبَرْتُهُمْ أيْنَ صفَائُكُمْ مِنْ تَصَافِينَا

***

# (١٣)

**سقَتْنِي مِنْ ضَرْعِ مَحَبَّتِي أَشْيَاءَ لَمْ أدري ما هي**

**فظَنَنْتُ أني شَرِبْتُ شَهْدَ الحُبِّ الشَافِيا**

**أرَادَتْ فِطَامِي عَنِ الحبِّ فبَكَيْتُ ولَمْ تَبْكِي بَعْدَ بُكَائِي**

**فتَيَقَنْتُ حِينَهَا أنْ بَعْدَهَا وأبَدَاً لا تَلاقِيا**

# آلَمَتْنِي نَفْسِي لأَصَارِحَهَا

آلَمَتْنِي نَفْسِي لأَصَارِحَهَا فصَارَحْتُهَا
ولمْ أكُنْ أعْلَمُ أنَّ ألمُ الحَدِيثِ أعْظَمَا
فأقْبَلْتُ عَليْهَا خَائِفٌ مُنْكَسِرٌ فحاوَرْتُهَا
بخَوْفٍ كخَوْفِ طِفْلٍ مِنْ أبِيهِ أنْ يُؤْلِمَا
فلِعَامٍ مِنْ خَوفٍ وأرَقٍ جَاوَرْتُهَا
ولَمْ يَحْتَمِلُ قَلْبِي يَوْماً آخَرٌ قَادِمَا
فحَدَّثْتُهَا عَنْ حُبي وخَبَّرْتُهَا
فجَاءَ الرَدُّ صَاعِقَاً صَادِمَا
لا تُحِبُنِي مثْلَمَا أحْبَبْتُهَا هكَذا أظْهَرَتْ
بَعْدَمَا كُنْتُ مِنْ أجْلِهَا مع حَوا صَاخِطَاً صَارِمَا
بَعْدَمَا بَنَيْتُ لأجْلِها قَصْراً وعَظَّمْتُهَا

جَعَلَتْنِي فِيهِ حَقِيراً خَادِمَا
وبَيْنِي وبَيْنَ قَصْرِي ساوَمْتُهَا
واخْتَارَتْ كَمَا اخْتِيارُ حَاكِمٌ ظَالِمَا
ومَفَاتِيحُ قَصْرِي قَدْ فَعَلْتُ وجَمَعْتُهَا
لتَعْلَمَ أنَّ خَادِمَهَا هو العَزِيْزُ الحَاكِمَا
فتَلَفَّظَتْ اسمي فأسْرَعْتُ وخَبَّأْتُهَا
ومَسَحْتُ دُمُوعِي لأرِيهَا أنِّي لَسْتُ بِهَائِمَا
وذَهَبْتُ إليْهَا مُسْرِعاً أمْرُكِي خَبَّرْتُهَا
ولمْ أنْحَنِي أمَامَهَا بَلْ بَقِيتُ واقِفَاً قَائِمَا
تَذَكَّرْتُ حَقِيقَةً حينَئِذٍ أدْرَكْتُهَا
أنا لا أنْحَنِي إلا أمَامَ إلَهِي العَالِمَا
العَالِمُ العَلِيم لأيِّ مَدَى أحْبَبْتُهَا
مَعْ أنِّي كُنْتُ فَتَى أحْلامِ كُلُّ فَتَاةٍ حَالِمَة
أعْلَمُ أنِّي انْحَنَيْتُ أمَامُكِي سَابِقَا فَقَدْ
كُنْتُ سَائِمَا فأعْطَيْتُهَا كَلامًا يُؤْلِمَا

فَقَطْ لِخَلِفِهَا والله قد أبْرئتهَا
وأمْطَرْتُ حُبًا كانَ علي عَقْلِي غَائِمَا
وانْحَنَيْتُ ودَاعَاً لآلامٍ على عَاتِقِي حَمَلْتُهَا
وخَرَجْتُ مِنْ ظُلُمَاتِ كُفْرِي سَالِمَا

***

# (١٤)

**أَخْبَرَنِي شَيْطَاناً اسْتَرَقَ مِنَ السَمَا سَمْعَا**

**أَخْبَرَنِي سِرَّاً انْهَارَتْ مَعَهُ العُيُون دَمْعَا**

**لنْ تَعْشَقُكَ أبَداً مَنْ تُصَلِّي كُلَّ لَيْلَةٍ لتَنَالُهَا**

**فلا تُصَلِّي وحْدَكَ سنُصَلِّي فِي النَّارِ جَمْعَا**

# أدْمَنْتُكِي أنا وفؤَادِي

تَيَقَّنْتُ الآنَ أني أدْمَنْتُكِي
وبالمِثْلِ عُيُونِي وعُيُونُ فُؤادِي
لَمَّا غَابَ عَنَّا وجْهُكِي تبَاكَيْنَا
وتَبَاكَى القُرْبُ لدَيْنَا لبِعَادٍ وإفْرَادِي
تبَاكَيْنَا ولَمْ يَكْفِي لِمَسْحِ بُكَائَنَا
وعُودٌ بِرؤْيَةٍ ولا سبَّابَاتُ أيَادِي
نَبْكِي مِنْ لَهِيبِ الشَوْقِ نَارَاً
عَلَّهَا تَحْرِقُ بَيْنَنَا كُلَّ بِعَادِي
نَارٌ أحَاكِيهَا وتُحَاكِينِي جِهَارَا

بِمَرأى مِنْ رُؤُوسِ أشْهَادِي
فَلِمَنْ غَيْرُهَا يا نَارُ سَتَسِيْلُ الأعْيُنَ
ولِمَنْ غَيْرُهَا يَا شَوْقُ سَنُكَبَّلُ بالأصْفَادِي
فهِي الحُبُّ والعِشْقُ والرُوحْ
وطَلَبِي ورَجَاءُ مُرَادِي
هي القَلْبُ ونَبْضُهُ ولِسَانُ دُعَائَهُ
وهي لِي مُواسَاةُ أيَادِي
هي أمي وحُبِّي وهَمِّي
وهي رَبٌ يَعْشَقُ اسْتِعْبَادِي
أخْبِرُهَا كَفَي بِعَادٍ وكَفَي رُعَادٌ
وكَفَي لقَلْبِي دَمَارٌ وإفْسَادِي
جُودِي عَلَيْنَا بلِقَاءٍ نَرْجُوهُ
وجُودِي عَلَيْنَا بِحُبٍّ ووِدَادِي

**تَيَقَّنْتُ الآنَ أنِّي أدْمَنْتُكِي**
**وبالمثلِ عُيُونِي وعُيُونُ فُؤادِي**

***

# (١٥)

**ماذا أَصَابَكَ قَلْبِي : قالَ لِحُبِّي أَشْتَاقُ**

**أَتَألمُ فِي صَمْتٍ : وتَسَيلُ لحُزْنِي أَحْدَاقُ**

**فلا أدرِي أهو الحُبُّ : أَمْ تَوابِعُ هَجْرِهَا**

**ولا أَدْرِي لِمَا فِي الحُبِّ دَائِمَاً لَهِيبٌ وأَشْوَاقُ**

# صَوْنَاً لكَرَامَتِي

قَرَّرْتُ صَوْنَاً لكرامَتِي سأبْتَعِدُ عَنْهَا
مهما كانَ هُنَاكَ مِنْ عَواقِبٍ لقَرَارِي
لنْ ألتَفِتَ إليْهَا مُجَدَّدَاً حتى وإن أقْبَلَتْ
وأمْطَرَتْنِي باهْتِمَامٍ وتأسُّفٍ وأعْذَارِي
فمَا نَفْعُ عُذْرٍ جَاءَ بَعَدَ مَوْتٍ بَعْدَمَا
أحْرَقَتْ بِصَمْتِها حَوارِيَّ وبَابَ دارِي
فإنْ أرَدْتَ قَلْبِي أنْ تَعْفُوا فَلا تَظْلِمْنِي
أخْرِجْهَا مِنْ جَنَّتِي وانْعَمْ عَلَيْهَا بجَحِيمِ نَاري
فالخَيَارُ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ إليْكِي مَشَاعِري
فالخَيَارُ خَيَارُ قَلْبِي ولَمْ يَعُدْ بَعْدُ خَيَاري
وإنْ أرَدتَ لأخْرَي أنْ تُصِيبَكَ لَذَّةً مِنْهَا

فاظْفَرْ بِهَا وانْعَمْ ولا تأبَى لأنْقَاضِ دَمَاري
ولا تأمَلْ مِنِّي شِعْراً إذا ما أحْبَبَتَهَا فَلَمْ
يَعُدْ هُنَاكَ شِعْراً نَاضِجاً على أشْجَارِي
قَطَفَتْهُ حُوريَّةٌ أحْبَبْتُهَا قَبْلَ أوانِهِ
وأمَاتَتْنِي بَاكِياً على صَدَى أوتَارِي
وعَلَّمَتْنِي كيفَ أُداعِبُ أوتَارُ مَنْ حَوْلِي
بَعْدَمَا كانَتْ مَحَبَّتِي صديقَةُ جُلُّ أسْفَارِي
اسْتَعْمَرَتْنِي بِجُنُودِ مَفَاتِنِها بسِلاحِ عِطْرِهَا
ولمْ أرَ سِوى عَجْزُ لِسانِ يَقِفُ جِواري
يُجِيبُهَا كَيْفَ كانَ حُبِّي على جَبِينِها عَارٌ
خَسِئْتِي فيالا رَوْعَةَ حُبِّي ويَالا جَمَالَ عَاري
أيْنَ العَارُ فِي هَائِمٍ فقيرٍ مِثْلِي بَنَي بحُبِّهِ قَصْرَاً
منْ زُجَاجٍ تَصَدَّعَ منْ عَفَافِها وأبَي الجِنُّ إخْبَارِي
هائِمٌ لَمَّا أرَادَتْ حولَ قَصْرِها عُيُونٌ وبحَارٌ منْ دُمُوعٍ
صنَعْتُ بعُيُونِي لأجْلِهَا بِحَارٌ عَذْبَةٌ وأنْهَارِي

ولَمْ أرَ حِينَها دُمُوعُ عَاشِقٍ تُشْبِهُنِي
ولا بِحَارٌ عَذُب ماؤها إكْرامَاً لِي كبِحَاري
بِحَارٌ تمْلأها ذكرياتُ آلامِ عِشْقٍ مَضَتْ
وأنْهَارُ حُبٍّ خلَّقْتُها وملأتُها لُؤْلُؤٌ ومَحَاري
بِحَارٌ كُنْتُ أنا وبِلا فَخْرٍ أجَلْ غَريقُهَا
وأنْهَارٌ كُنْتُ فيها قائِدٌ حَمَلٌ وبَحَّارِي
بَحَّارٌ لمْ أهْتَدِي أبَدَاً بالنُجُومِ وهي مَعي
كيف وبجَانِبي نُجُومِي وكواكِبي ومَدَارِي

***

# (١٦)

**ألمْ تَعْلَمِي جَزاءُ ذَاكَ الذي سَقَي كَلْبَا**

**فَمَا بَالُكِي بِمَنْ أحْيَا فِي الحَيَاهْ قَلْبَا**

**الشَّاهِدُ هُنَا الرَحْمَهُ فارْحَمِي كَفَى غَيْبَا**

**كَفَى صَمْتَا كَفَى ألَمَاً كَفَى رَيْبَاً كَفَى عَيْبَا**

# فُتَاتاً مِنَ الحُبِّ قَلِيْلُ

إنْ كانَ المُحِبُّ على الذُّلِّ يَعِيْشُ
فلمْ أرَ مِثْلِي بَيْنَ المُحِبِّينَ ذَلِيلُ
وإنْ كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الهَجْرِ وصَالٌ
فحُبِّي لَهَجْرِ الوِصالِ صارَ ضَئِيلُ
فكَيْفَ للهَجْرِ أنْ يكونَ بينَنَا حَكَمٌ
والنُطْقُ بحُكْمِهِ كانَ دونَ دَلِيلُ
حَكَمَ بالهَوى علينَا دُونَ وجْهِ حقٍ
لذا فَهُو عِنْدِي وبَيْنَ المُحِبِّينَ قَلِيْلُ

جَامَلَ الحبيبَ على سَهْمٍ صابَنِي
وهو إليْهَا ولِمِثلِهَا صَاحِبٌ خَلِيْلُ
فَلا الذُّلُّ صابَهَا مِثْلَمَا صَابَنِي
وهَجْرُهَا لِي يَا عَاشِقِينَ سَبِيْلُ
فَخَبِّرُوهَا إنْ قَتَلَنِي الحَنِينُ إليْهَا
أنَّ وصالُها كانَ ولا يَزَالُ عَلِيْلُ
فلا أُرِيدُ زَادَاً مِنْ قَلْبِهَا يُشْبِعُنِي
فَقَطْ أُرِيدُ فُتَاتَاً مِنَ الحُبِّ قَلِيلُ
ولا أُرِيْدُ قَصْرَاً مِنْ حُبِّهَا أَسْكُنُهُ
فَكُوخِي الصَغِيرُ طَاهِرٌ جَلِيْلُ
ذَهَبْتُ إِلَيْهَا فَارِسَاً دُونَ حِصَانِي

فأَرَادَتْ عَاشِقًا بالحِصَانِ صَهِيلُ
فَمَا عَيْبُ فَارِسٍ مِثْلِي إنْ كَانَ ذُو أصْلٍ
ورَاكِبُ فرسٍ لَمْ يَكُنْ في الأَصْلِ أصِيلُ

***

# (١٧)

**أعُوذُ باللهِ مِنْ قَلْبِهَا الرَجِيمْ**

**وبسم اللهِ الرَحْمَنُ الرَحِيمْ**

**هَكَذَا أسْتَفْتِحُ أبْيَاتُ شِعْرِي**

**وأنَاجِي حُبٌ غَافِلٌ عَظِيمْ**

# لَسْتُ رَبّاً على العَاشِقِين رَقِيبُ

سَمَاءُ الحُبِّ سَاحَةٌ لعَاشِقِينَ تَصَوَّفُوا
سَاحَةٌ لَمَعَارِكِ مُنَاجَاة بَيْنَهُمْ لا تُعْرَفُوا
بينَ منْ نَاجَى الإلهُ شاكياً أَقْدَارَهُ
في ليلٍ مُؤْرِقَاً كَاوِيَاً وأَلِيمُ
وبينَ طَاغِيَاً يأخُذَ القُلُوبَ عَبِيدَاً
وقَلْبَاً مُعَذَّبٌ لآسِرِيهِ يَهِيمُ
وبينَ أنيسٍ لَمَجْلِسِي عَنِّي بَعِيداً
وظَالِمٌ دانِيَاً مِنْ قَلْبِي قَرِيبُ
وبينَ مَنْ صِلَة الدِمَاءِ بَيْنَهُمْ عَدِيدَةٌ
ولَّما رآهُمْ مَاضِيَاً قالَ غَرِيبُ

وبينَ مَنْ كانَ الهَوَى قَصْرُهُ ومَبِيتُهُ
وهو بَيْنَ الضُلُوعِ والدُمُوعِ يَبِيتُ
كَمَنْ أفْنَى عُمْرَهُ فِي الدُنْيَا مُحَارِبٌ
مُتَمَنِّياً قَبْلَهُ على خَدَّيْهِ تَبِيتُ
وبينَ مُهَادِيَاً لُمحِبِّهِ صَمْتَاً مُحْزِنَاً
وقائلٌ لولا رَصِيدُ الحُبِّ ما كُنْتُ رَضِيتُ
وبينَ مَنْ تَرَكَ الحَبِيبُ مُحِبُّهُ
بينَ السَّرَابِ وفي الطَرِيقِ وحِيدُ
وبينَ مَنْ كانَ العَاشِقِينَ عُزْوَتَهُ
وعَقْلُهُ بَيْنَ العَالَمِينَ شَرِيدُ
وبينَ مَنْ كَانَ المَوْتُ رجَائَهُ
ولا يَدْرِي أهو قَرِيبٌ مِنْهُ أم بَعِيدُ
وبَيْنَهُمْ رَبٌ رَحِيمٌ قَادِرٌ يَعْلَمُ

سِرَّ القُلوبِ وبالحُرُوبِ عَرِيفُ
ويعْلَمُ مَنْ بِحُبهِ كانَ ظَلُومَاً
ومَنْ على قُلُوبِ المُحِبينَ لَطِيفُ
فلا تَأمَلُوا مِنِّي حُكْمَاً فأنَا مِثْلَكُمْ بَشَرَا
ولَسْتُ ربَّاً على العَاشِقِينَ رقِيبُ
قالَ الإلهُ أنا بِقُرْبِ كُلِّ سائِلٍ يَسْألُنِي
وإذا ما دَعَانِي كَافِرٌ أقْسِمُ سأجِيبُ

***

# (١٨)

**أعْلَنَ الصَبْرُ الحَرْبَ وأرَادَ مُقَاتَلَتِي**

**لِمَا بَدَرَ مِنِّي ويَقِيناً بما سيَأتِي**

**لمَّا أذَلَنِّي الحَبِيبُ وأرادَ مُفَارَقَتِي**

**فَصَبِرْتُ حتى أكَلَ الصَبْرُ مِنْسِأتِي**

# عابِرُ سَبِيلْ

جاء شَخْصٌ لعَتْبِ بَابِي زائِراً مُتَخَفِّيا
كي لا تراهُ أعينٌ بالحُبِّ فَطِنِي
قالَ : عَابِرُ سَبِيلٍ زادِي فَقْرٌ وجَوعٌ
لا أمْلِكُ ما يُحْيِي ولا أمْلِكُ شِرَا كَفَنِي
لا أمْلِك سوى عَقْلٍ بذكْرَيَاتٍ تُؤْلِمُنِي
وحَنِينٌ لمَعْشُوقٍ فِي القَلْبِ يَحْرِقُنِي
لا أدري مَنْ هو ولا أدري مَنْ أنا
لا أدري أينَ يأوِي ولا أدري أينَ سَكَنِي
ولا أدري أمِنْ بُيُوتِ عَرَبٍ أمْ عَجَمي
ولا أدري إنْ كانَ ذُو أصلٍ شَامِيٌّ أم يَمَنِي

فأمرْتُهُ خُذْ ما شِئْتَ إذا شِئْتَ مِنْ دارِي وزِدْ
واتْرُكْ لو أرَدْتَ دُعَاءٌ في دُنْيَتِي يَسْتُرُنِي
وبابْتِسَامَةٍ لأسْبَابٍ أجلْ أعْلَمُهَا
رأيْتُ خَجَلاً فِي عَيْنَيهِ آلَمَنِي
خَجَلٌ أسالَ الدُمُوعَ مِنْهُ عُنْوهٌ
وأسالَ زُهْدَاً مِنْ شَفَتِيْهِ أزْهَلَنِي
لا أريدُ زادَاً مِنْكَ يُحْيِينِي
فقطْ أعينُ رَحْمَةٍ مِنْكَ تَنْظُرُنِي
وإجَابَهٌ مِنْكَ تُريحُنِي على سُؤلِي
عَنْ اسمِ مَعْشِوقِي ذاكَ أخْبِرْنِي
فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ أرجُوكَ قَلْ
علَّ القَلبَ بذاكَ العِلْمِ يَرْحَمُنِي
قد دابَ لَمَّا تحَرَّكَتْ مشَاعِرُهُ

ولَّما دَعَوْتُهُ إليَّ جاءَ آلَمَنِي
فأرْجُوكَ لَبِّي ما كُنْتُ أسألُهُ
وإنْ لمْ تَسْتَطِع فأسْرِعْ وأخْبِرْنِي
فأخْبَرْتُهُ حَسَناً يا هَذَا سَأفْعَلُهَا
فقط سَوَادُ الليلِ أمْهِلْنِي
وتَوكلتُ على خَيْرِ الحَافِظِينَ رَبي
وسبَحْتُهُ عَلَّ ذاكَ الذِكْرُ يَنْفَعُنِي
فمَرَرتُ على قَوْمٍ لَسْتُ أعْلَمُهُمْ
سَمِعْتُ فِيهِمْ بُكَاءً لا أدْرِي لِمَا أحْزَنَنِي
فوَجَدْتُهَا أنْثَي تَنُوحُ بِقُوةٍ
فظَنَنْتُ أنَّ المَوْتَ سيُدْرِكُنِي
ماذا تَفْقِدِي أخْبَرْتُهَا مُهَدِأً إيَّاهَا
قالتْ صَبْرَاً في القَلْبِ يُؤْنِسُنِي

هَجَرَنِي مُتَألماً مِنْ قَوْلِي غَاضِباً
ورحل جرِيحًا دُونَ رِفْقٍ ولا هَوْنِي
ومُنْذُ رَحِيلِهِ لَمْ أرَ مُؤنِساً يُؤْنِسُنِي
ولمْ تَمُرَّ عليَّ بَعْدَهَا لَحْظَةٌ بِلا نَدَمِي
قَتَلْتُهُ طَمَعَاً فِي جِبَالٍ مِنْ فِضَةٍ وذَهَبِ
ولَمْ أصْبِرُعلى رِزْقِي لؤْلؤٌ بِلا ثَمَنِي
ظَنَنْتُ أنَّ قَتْلِي إيَّاهُ سَيُرِيحُنِي
ولمْ أدْرِي أنَّ ذَاكَ مِنْ عَقْلِي جَرَّدَنِي
لمْ أدْرِي أنَّ ذَاكَ الفِعْلُ يَوْمَاً سيَقْتُلُنِي
فَها هي ذا يَدَاهُ بَيْنَ المَوْتِ تُقَلِّبُنِي
فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ أرْجُوكَ أخْبِرْنِي
علَّ القَلْبَ بذَاكَ العِلْمِ يَرْحَمُنِي
فعُدْتُ إليهِ كالرِيحِ مُسْرِعَاً لأخْبَرَهُ

مَنْ تَكُونُ مَعْشُوقَتَهَ فبِذَاكَ قد حَلَّفَنِي
فأعْلَمْتُهُ مَنْ تَكُونُ واصِفَاً حُسْنُهَا
وضَعْفُهَا فَتبَسَّمَ ضَاحِكَاً وأضْحَكَنِي
وغَنَّى قَائِلاً ياهذا ألسْتَ تَعْلَمُني
فأنْتَ الذي مِنْ ثِيابِ الحِكْمَهِ جَرَّدَنِي
وأمْطَرَنِي مَاضِيَاً مِنْ شَفَتَيْهِ سَبْاً
وقَذْفَاً ودُونَ سَابِقِ إنْذَارٍ ودَّعَنِي
وفِي عَيْنَيْهِ رأيْتُ أنْهَارَ كُرْهٍ أنْزَلَهَا
وفَيهَا وبِعِلْمِهِ أغْرَقَنِي
وبابْتِسَامَةٍ مِنْكَ لأسْبَابٍ لَسْتُ أعْلَمُهَا قُلْتَ
لَمْ أرَ فِيكَ فَضْلاً واللهُ يَعْلَمُ السِرَّ والعَلَنِي
فارحَلْ أرجُوكَ يا صَبْرُ عَنِّي مُفَارِقَا
سأجِدُ غَيْرُكَ بَيْنَ البَشَرِ مُؤنِسَاً يُؤْنِسُنِي

***

# (١٩)

**أين ميثاقُ الوفاءْ**

**أين عهدُ الأصدقاء**

**بأى عذرٍ يا صديقي**

**لك فيهِ قتلُ الإيخاء**

# حوريةٌ مِنْ آلِ قَطانْ

كما عَشِقَ يَعْقُوبٌ ابْنَهُ
وابْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ
حينَمَا فَارَقَهُ.
وكما عَشِقَتْ زُلَيْخَهَ يُوسُفَ
وضَحَّتْ لِتَنَالَهُ بزَوَاجِهَا
وزَوْجِهَا وسُمْعَهُ .
وكما عَشِقَ قَيْسٌ لَيْلَى
وتَرَكَتْهُ جَبْرَاً بَعْدَمَا أمْسَكَ
الحُبُّ زِمَامَهُ .
إذاً فلِمَا لَمْتُنَّنِي حِينَمَا
عَشِقْتُ كعَشْقِهِمْ ويَزِيدْ

حُورِيَّةٌ مِنْ سَيِّدِي
جاءتْ مِنْ آخِرَتِهِ مِنْ أجْلِي لدُنْيَاه
حُورِيَّةٌ أصْلُهَا مِنْ آلِ قَطَّانَةٌ
عَشِقَهَا قَيْلِي إنْسَهُ ومُلُوكِ جِنَّهُ
وعِشِقَهَا البَحْرُ فعَذَّبَ مِنْ أجْلِهَا مائَهُ
وعَشِقَهَا الجَمَالُ فَنَحَرَ شَيِبَاتَهُ
فَيَعْقُوبٌ نَبِيُّ الله مَدَحْتُمُوه
وزَوْجُ زُلَيْخَهِ لَمْ تَلُومُوه
وها هو قَيْسٌ قَدْ خَلَّدْتُمُوه
وأنَا العَبْدُ الفَقِير قَتَلْتُمُوه
وحَرَقْتُمْ بَعْدَ نَحْرِهِ عِشْقَهُ وشِعْرَهُ
ولَمْ يَسْلَمْ جَسَدِي بَعدَ مُوتِي
مِنْ لِسَانِكُمْ وضُرَّهُ
ولا مِنْ رِمَاحِكُمُ التي عَلقْتُمْ عَلَيْهَا
بِتَفَاخُر منكم قَلْبَهُ

# الخاتمة

خاتمة لم تريدها أمي .....

أخبرتها أني نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم بعدها إنسيا ، وإليّ أن يرث الله الأرض ، سأحارب وأظل إليها يا أمي وفيا ، فسامحيني أن أعرضت يومًا عن إناث أردتي أن أحظى بإحداهن ، أعتذر فقد اختار القلب فتاة ذات حياء مثلكي ذو قلب قويا .

خاتمة أرادها كل من حولي بشدةٍ.....

سأرحل الآن وبعض ما أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَكِي بِهِ ، سَأَتْرُكُهُ مَكْتُوبَاً حَاضِراً بَيْنَ يَدَاكِي،

مكتوبا بعجز قلب ذليل باكي ،

قلب تعلم أن لا يعيش على أمل لقاء ، وها هو ذا لن يعيش علي أمل رؤاكي .

عمرو حسين

**تم بحمد الله ....**

# الفهرس

أول مـا خُـطَّ بـه قلمـي..... ٨
أول لقاء بيننـا..... ١٤
أريدهـا..... ٢٤
أبْـكِي دُمُوعَاً تَعْرِفُ طَرِيقَهَـا..... ٣٠
أعْشَـقُهَا بِـكُلِّ مَـا فِيهَـا..... ٤٨
عيدُ ميلادٍ سـعيدٍ لـكي..... ٥٢
أخِيرَاً رأيْتُهَـا بأحْلامِـي..... ٨٥
أجمـال قيس أم جمـال عنـتري ؟!..... ٦٤
صراعُ الحُـبِّ والدِيـنْ..... ٧٢
سـأحُجُّ لبَيْتِهَـا..... ٧٦
أنَـا وعِشْـقِي مِنْـكِي غَاضِبِـينْ..... ٨٢
القلـبُ والعَقْـلْ..... ٨٦
آلَمَتْـنِي نَفْـسِي لأصَارِحَهَـا..... ٩٠
أدْمَنْتُـكِ أنـا وفـؤَادِي..... ٩٤
صَوْنَـاً لكَرَامَـتِي..... ٩٨
فُتَاتَـاً مِـنَ الحُـبِّ قَلِيْـلُ..... ١٠٢
لَسْـتُ رَبّاً علي العَاشِـقِينَ رَقِيـبُ..... ١٠٦
عابِـرُ سَـبِيلْ..... ١١٠
حوريةٌ مِـنْ آلِ قَطـانْ..... ١١٦
الخاتمـة..... ١١٨